101 نصيحة لسعادة الزوجين

مركز نون للتأليف والترجمة

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

١٠١
نصيحة
لسعادة الزوجين

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: ١٠١ نصيحة لسعادة الزوجين
إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة
نشر: جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة
طبعة جديدة ومنقّحة: آب ٢٠١٠م / ١٤٣١ هـ
جميع حقوق الطبع محفوظة

مركز نون للتأليف والترجمة

الفهرس

المقدّمة ١١

الفصل الأوّل: الزواج ناموس الطبيعة ودستور الشريعة ١٣

١. الزواج أحد القيم الإسلاميّة: ١٥

٢. منهج الإسلام هو الأفضل: ١٥

٣. تكوين الأسرة فريضة إلهيّة: ١٦

٤. الله تعالى لا يُحبِّذ العزوبيّة: ١٦

٥. سُنَّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الزواج في الوقت المناسب: ١٧

٦. الزواج المبكر: ١٨

٧. تسهيل الزواج: ١٩

٨. القيود الجاهليّة؟ ١٩

٩. هوِّنوا الأمور، يكفكم الله: ٢٠

١٠. شكليّات تبلغ الإسراف: ٢١

١١. الفنادق والصالات المُكلِفة: ٢٢

١٢. اشتباه بعض المسؤولين: ٢٤

١٣. الصالات ليست زيادة شرف: ٢٤

١٤. تسهيل أمر الزواج: ٢٤

١٥. إعانة المحتاجين: ٢٦

١٦. تأسُّوا بعترة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ٢٦

١٧.لباس العرس: ٢٧
١٨.المهر رمز المحبّ:..... ٢٧
١٩.أربع عشرةَ سكّة ذهبية:..... ٢٩
٢٠.غلاء المهر إساءة:..... ٣٠
٢١.غلاء المهر ليس ضمانة:..... ٣٠
٢٢.غلاء المهر إضرار بالمجتمع: ٣١
٢٣.جهاز العرس: ٣٢
٢٤.التباهي في أثاث العرس: ٣٣
٢٥.مراعاة الآخرين:..... ٣٤
٢٦.جهاز أفضل زوجة في العالم: ٣٥
٢٧.التصدّي للعادات الجاهليّة:..... ٣٦

الفصل الثاني: بركات وفوائد الزواج ٣٩
٢٨.الزواج سكن للنفس: ٤١
٢٩.المشاركة في الهموم، مساعدة حقيقيّة: ٤٢
٣٠. كلا الزوجين زينة للآخر: ٤٢
٣١.موطن السلوى والسرور:..... ٤٣
٣٢.فرصةٌ لاستعادة النشاط: ٤٤
٣٣.تكوين الأسرة: ٤٥
٣٤.دخول الجنّة:..... ٤٦
٣٥.شكر نعمة الزواج:..... ٤٩
٣٦.الشُّكر العمليُّ: ٥٠

الفصل الثالث: أهمية النجاح في تشكيل الأسرة..... ٥١
٣٧.سلامة المجتمع من سلامة الأُسرة: ٥٣

٣٨. مجتمعٌ بلا أُسرة منشأ المشكلات النفسيّة: ٥٤
٣٩. الأُسرة أساس التربية: ٥٤
٤٠. الأُسرة منبع الثقافة: ٥٦
٤١. الأُسرة سكن الفرد: ٥٦
٤٢. الأُسرة الأكثر استقراراً أكثر انتفاعاً: ٥٧
٤٣. دور المرأة والرجل في الأُسرة: ٥٨
٤٤. المحبّة في الأسرة الإسلاميّة: ٥٩

الفصل الرابع: كيفيّة اختيار الزوج ٦١

٤٥. المثاليّة المفرطة: ٦٣
٤٦. الكُفؤُ من وجهة نظر الإسلام: ٦٣

الفصل الخامس: كيف يستمرّ الزواج سعيداً؟ ٦٧

٤٧. التديُّن، سرُّ بقاء الأُسرة: ٦٩
٤٨. الحبُّ، هو القضيّة الأساس: ٧٠
٤٩. ازدياد المحبّة أفضل: ٧٠
٥٠. الاهتمام بالطرف الآخر: ٧١
٥١. المحبّة ليست أوامراً: ٧٢
٥٢. الحبُّ وحبُّ الذات: ٧٣
٥٣. الاحترام المُتبَادَل: ٧٣
٥٤. تحقير الزوجة، بداية انهيار الأُسرة: ٧٤
٥٥. بناء الثِّقة: ٧٤
٥٦. موجبات المحبّة: ٧٥
٥٧. الثقة ليست بالتعاقد: ٧٦
٥٨. المراعاة والتفهُّم المُتبادَل: ٧٦
٥٩. العفّة الجنسيّة: ٧٧

٦٠.العفاف والحجاب حصن الأسرة: ٧٧
٦١.فلسفة الحجاب والعفاف: ٧٩
٦٢.تواصَوا بالحقّ وتواصَوا بالصبر: ٨٠
٦٣.الرقابة الأخلاقيّة رعاية: ٨٠
٦٤.إثارة الغيرة والحسد: ٨١
٦٥.المحافظة على الأسرار الزوجيَّة: ٨١
٦٦.الإنسجام المتبادل: ٨١
٦٧.الإمام قدس سره: اذهبا وانسجما: ٨٢
٦٨.ماذا يعني الإنسجام؟ ٨٢
٦٩.إدراك الطرف الآخر: ٨٤
٧٠.عدم التدخُّل السلبيّ: ٨٤
الفصل السادس: المأزق الغربيّ ٨٧
٧١.الأسرة الغربيّة: ٨٩
٧٢.خطيئة الغرب الكبيرة: ٩٠
٧٣.وحدة النساء: ٩١
٧٤.الحُريَّة الجنسيّة وانهيار الأُسرة: ٩١
٧٥.التحلُّل سبب الانهيار: ٩١
٧٦.العشق المُصطَنَع: ٩٢
٧٧.الأسر المصطنعة: ٩٢
٧٨.سنّ الزواج: ٩٣
٧٩.إنهيار الأسرة من السنّ غير المناسب: ٩٣
٨٠.حال الأسر في الغرب: ٩٤
٨١.أين الآذان الصاغية؟! ٩٥
٨٢.كيان الأسرة هو الهويّة: ٩٥

٨٣.كلمة حول الأُسرة:..... ٩٦

الفصل السابع: الحقوق المتبادلة بين الزوج والزوجة ٩٩

٨٤.ظلم المجتمع الحديث للمرأة: ١٠٣

٨٥.ظلم الرجل للمرأة: ١٠٤

٨٦.الحقوق المتبادلة بين الرجل والمرأة: ١٠٤

٨٧.المرأة ريحانة: ١٠٦

٨٨.المرأة وردة، لا مديرة أعمال:..... ١٠٧

٨٩.الرجل قوّام والمرأة ريحانة: ١٠٨

٩٠.تبادل الأدوار ممنوع! ١٠٩

٩١.الرجل لا بُدَّ أنْ يعمل: ١٠٩

٩٢.شراكة لا سيادة: ١١٠

٩٣.الاختلاف الطبيعيّ بين الرجل والمرأة:..... ١١٠

٩٤.رعاية رأي المرأة:..... ١١١

الفصل الثامن: تقسيم العمل ١١٥

٩٥.تقسيم الأعمال:..... ١١٧

٩٦.تقديم الدعم المعنويّ:..... ١١٨

٩٧.عمل المرأة:..... ١١٩

٩٨.أرقى أنواع المساعدة:..... ١٢٠

٩٩.أهميّة أعمال البيت:..... ١٢١

١٠٠.الحضانة مهارةٌ عظمى: ١٢١

١٠١.الجمع بين العمل والحياة: ١٢٢

المقدّمة

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

لعلّنا كثيراً ما قرأنا هذه الآية المباركة، أو تردّدت في أسماعنا عند كلّ زفاف، ولعلّنا فكّرنا أيضاً في معناها وتفسيرها، ولكن كلام الله بحر لا ينفد، وقعره عمق لا يدرك، وكلّ مَن دخل فيه خرج بحلّة جديدة. ولو سلّطنا الضوء في هذه الآية على كلمة «مودّة ورحمة» لوجدنا أنّ بناء الأسرة كما يريده الله سبحانه لا بدّ أن يكون على هذين الركنين العظيمين، وإنّ أيّ أسرة تفقد أساس المودّة أو أساس الرحمة تُهدّد بالتدمير، ولم تبق أسرة، وتتحوّل إلى علاقة ماديّة بين الزوجين، أو علاقة تسلّط وسيطرة من طرف على طرف، بينما نلاحظ أنّ الأسرة الّتي تسودها المودّة، يبذل فيها الزوج أغلى ما عنده لزوجه لا لشيء ماديّ، ولا يريد منه أجراً أو جزاءً، وإنّما فقط لأنّه يحبّه، بل قد تترقّى هذه المودّة عبر المعاشرة،بمرور الوقت، لتصبح العلاقة هي علاقة الرحمة والأنس، لا كما يظنّ بعض الناس من أنّ الزواج «مقبرة الحبّ»، كلّا، الزواج المبنيّ على المودّة والرحمة لا يكون مقبرة الحبّ، بل يصبح الزوج لا يستطيع العيش من دون زوجه ولو للحظات.

وقد تؤدّي الظروف إلى مرض أحد الزوجين مرضاً عضالاً، أو تصيبه عاهة جسديّة، فالزواج المبنيّ على الرحمة لا يتخلّى فيه الزوج عن زوجه المصاب، مهما كلّفته الإصابة، لأنّه يتعامل معه معاملة الرحمة. فالرحمة أرقى وأسمى وأوسع بكثير من مفهوم الحبّ.

هكذا بنى الإسلام العلاقة الزوجيّة، وهكذا أسّس الأسرة، ولأجل أن تكون أُسرنا الحبيبة في مجتمعنا تنعم بالدفء والمودّة والسعادة. اخترنا أهمّ النصائح التي كان

يقدّمها وليّ أمر المسلمين السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله، للزوجين قبل عقد زواجهما، ليبنيا حياتهما على أساس الوعي المعيشيّ.

والإدراك لهذا البناء الجديد، ولهذه الأسرة الواعدة.

على أمل أن يكون هذا العمل مساهماً في الهدف الذي نرنو إليه، وهو سعادة الزوجين في كلّ بيت، وعلى أمل أن ننال بهذا الجهد رضى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف.

مركز نون للتأليف والترجمة

الفصل الأوّل

الزواج
ناموس الطبيعة
ودستور الشريعة

١. الزواج أحد القيم الإسلاميّة:

إنّ الرؤية الإسلاميّة النابعة من كتاب الله سبحانه وسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واضحة الدلالات؛ في حثّها وترغيبها، بل في إعطائها للزواج مكانة قلّ نظيرها، حتّى قال النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: **«ما بُني بناء في الإسلام أحبّ إلى الله عزَّ وجلَّ من التزويج»**[١].

وهذا ما يُشير إليه سماحة وليّ أمر المسلمين السيّد علي الخامنئي دام ظله:

«الموضوع الأساس والأوّل هو أنَّ الزواج الذي جعله الله تعالى سُنّةً، وتقتضيه الفطرة أيضاً، هو إحدى النعم والأسرار الإلهيّة، وإحدى الظواهر التي لا يُمكن اجتنابها في الحياة البشريّة. فقد كان بالإمكان أن يترك الله تعالى الناس وشأنهم ليذهبوا ويتزوّجوا، ولم يحكم بأنّ هذه المسألة واجبة أو جائزة، ولكنَّه تعالى اعتبر الزواج إحدى القيم، وأنَّ من لم يتزوَّج فقد أضاع تلك القيمة»[٢].

٢. منهج الإسلام هو الأفضل:

«يوجد في المسيحيّة واليهوديّة والأديان الأخرى أيضاً مثل هذه الضوابط للزواج، لكن بنحو آخر، وقد أمضى الإسلام ذلك واعتبرهما (أي الزوج والزوجة) زوجاً وزوجة واعتبر أبناءهما شرعيّين»[٣].

---

(١) وسائل الشيعة، ج١٤، ص٣.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/١٠/٦ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٥/١١ هـ.ش.

«إنّ كيفيّة الزواج في الإسلام أفضل منها في بقيّة الأديان والشعوب، سواءٌ في مقدّماته أم أصله أم استمراره، فكلّها قد شُرِّعت حسب مصلحة الإنسان. الزيجات في الأديان الأخرى محترمة ومعتبرة عندنا، أي تلك العقود التي تتمّ في الكنائس ومعابد اليهود أو أيّ شعب من الشعوب كيفما تمّت فهي معتبرة عندنا، ولا نراها باطلة بالنسبة لهم. لكنّ الأسلوب الذي حدّده الإسلام هو أفضل، لأنّ الإسلام أكّد على أنَّ هناك حقوقاً للرجل وحقوقاً للمرأة، وآداباً للمعاشرة وأسلوباً خاصّاً للزواج، والأصل هو أن تدوم الأسرة وتسعد العائلة»[١].

٣. تكوين الأسرة فريضة إلهيّة:

«يُعتبر تكوين الأُسرة فريضة إلهيّة من وجهة نظر الإسلام، وهو عمل لا بُدّ أن يقوم به الرجل والمرأة بصفته واجباً وتكليفاً إلهيّاً، وهو إن لم يُذكر ضمن الواجبات الشرعيّة، إلّا أنّه قد حُضَّ عليه كثيراً، بحيث يُفهم أنّ الله تعالى يؤكّد على هذا الأمر لا بصفته تشريعاً، وإنّما بصفته حادثة خالدة ومؤثِّرة في الحياة والمجتمع، لذا ورد كلُّ هذا الحثّ على الارتباط بين الزوج والزوجة وذمّ الانفصال»[٢].

٤. الله تعالى لا يُحبِّذ العزوبيّة:

«إنّ الشابّ الّذي يستطيع أن يتزوَّج ولا يفعل ذلك، والبنت التي تروم الزواج وترفض الخاطبين، متذرّعَين بأنّ الوقت لم يحن بعدُ لا أظنّهما صادقين في عواطفهما وفي حديثهما ذاك، ولا بأس عليهما في أن يسألا غرائزهما الجنسيّة، ليأتي الجواب من تلك الغدد التي ترشّحت في الدم، وليس من اللّسان، وليحاولا أيضاً توجيه السؤال لنبيّهما الأكرم محمّد بن عبد الله ﷺ، ليُجيبهما بصراحة:

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١/١٩ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١٢/١١ هـ.ش.

«النكاح سنّتي، فمن رغب عن سُنّتي فليس منّي»[١].

ويقول دام ظله:

«إنّ الله تعالى لا يُحبّذ الرجل الأعزب والمرأة العزباء، لا سيّما الشباب الذين لم يتزوّجوا لحدّ الآن، ولا يختصّ ذلك بالشباب. الله تعالى يُحبّ الحياة المشتركة[٢]. ومن غير المحبّذ في نظر الإسلام أن يقضي الإنسان عمره وحيداً؛ إذ سيكون كالموجود الغريب في الهيكل الإنسانيّ، فقد أراد الإسلام أن تكون العائلة هي الخليّة الحقيقيّة لمجموعة الهيكل الاجتماعيّ لا الفرد بمفرده»[٣].

٥. سُنَّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الزواج في الوقت المناسب:

ويقول سماحته دام ظله:

«لدينا رواية معروفة، وهي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد قال: «النكاح سنّتي». وطبعاً هي سُنَّة التكوين، وسُنَّة جميع البشر وكلّ الأقوام والأديان، فلماذا إذاً قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سُنّتي؟ وما سرُّ هذا الاختصاص؟ ربّما يكون السبب هو التأكيد الكثير في الإسلام، أمّا في الأديان الإلهية الأُخرى فلم يكن كذلك.

أنتم تُلاحظون أنّ تأكيد الإسلام على الزواج لا يوجد له مثيلٌ في المدارس الاجتماعيّة والفلسفات الشائعة والسياسات الرائجة في العالم. فالإسلام يُصرّ على أن يتزوّج الأولاد والبنات في الوقت الذي يكونون فيه مُستعدّين للزواج»[٤].

«النكاح بالإضافة إلى كونه حاجة طبيعيّة فهو سُنّة دينيّة وإسلاميّة أيضاً، وعليه فمن السهل جدّاً كسب الثواب من هذا العمل الذي تقتضيه الطبيعة التكوينيّة والحاجة»[٥].

«الزواج هو سنّة تكوينيّة وإلهيّة، وعندما يُعبِّر النبيُّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بأنَّ الزواج

---

(١) بحار الأنوار، ج١٠٣، ص ٢٢٠.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/١١/٢٠ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/١٠/٥ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٦/٢٨ هـ.ش.
(٥) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/١١/٩ هـ.ش.

سُنّتهُ فهذا يعني أنّ الإسلام أكّد كثيراً على هذه المسألة، أمّا لماذا؟ فهذا راجع إلى أهميّة الموضوع، وبسبب التأثير الكبير لتكوين الأُسرة في تربية الإنسان وتكامُله الخُلُقيّ، وفي بناء الإنسان السليم من الناحية العاطفيّة والروحيّة وغيرها»[١].

٦. الزواج المبكر:

وإذا كان الزواج مطلوباً غريزيّاً وفطريّاً وإسلاميّاً، فينبغي للإنسان المسلم أو المسلمة المبادرة إلى الزواج في حال الشباب، ليدرأ عن نفسه ضغط الرغبة، وليسدَّ باباً كبيراً من أبواب الشيطان.

ويقول سماحته دَامَ ظِلُّهُ:

«كان النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يؤكّد على الشباب الزواج المبكر - سواء الشابّات أم الشباب - وطبعاً برغبتهم واختيارهم لا أن يُقرِّر لهم الآخرون. ونحن لا بُدَّ أن نعمل على ترويج ذلك في مجتمعنا. يجب أن يتزوّج الشباب في السنّ المناسبة قبل أن يخرجوا من فترة الشباب، وفي حال النشاط والرغبة، وهذا خلاف فهم الكثير من الأفراد الذين يظنّون أنّ الزواج في فترة الشباب زواج غير ناضج ولا ثابت، لكنَّ العكس هو الصحيح، وليس الأمر كما يدّعون، فإذا تمّ الزواج بصورة صحيحة فسيكون زواجاً ثابتاً وحسناً، وستكون العلاقة بين المرأة والرجل حميمة جدّاً في هكذا عائلة»[٢].

ويقول دَامَ ظِلُّهُ:

«هناك إصرار في الإسلام على أن تتمّ عمليّة الزواج في أوانها، أي عند الإحساس بالحاجة إليها، وهذه من مختصّات الإسلام، فكلّما كان أسرع كان أفضل، ونعني بقولنا أسرع: الوقت الذي يشعر فيه الولد: الابن والبنت بالحاجة إلى الزواج، فكلّما تمّ ذلك بسرعة كان أفضل، والسببُ الكامن وراء ذلك هو:

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٤/٢٩ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٢/٢٣ هـ.ش.

أوّلاً: إنّ للزواج بركات وخيرات تحصل للمتزوِّج في أوانها أي قبل أن يمضي الزمان، وينقضي عمره».

ثانياً: إنّه يمنع ثورة الغريزة الجنسيّة؛ لذلك قيل «من تزوّج أحرز نصف دينه». فيتّضح بحسب هذه الرواية أنّ نصف الأخطار التي يتعرّض لها دين الإنسان تأتي من ثورة الغريزة الجنسيّة، وهذا الرقم كبير جدّاً»[1].

٧. تسهيل الزواج:

وإذا كان الاسلام مُحبِّذاً للزواج المبكّر، فعلى المجتمع الإسلاميّ السعي لتسهيل الزواج على الشباب والشابّات.

ويقول دام ظله:

«إذا نظرتم إلى مراسم الزواج عند الشعوب المختلفة، فسترون أنّ مراسم الزواج في الإسلام سهلة ويسيرة. طبعاً لا بأس بالاحتفال والسرور وما شاكلهما، فكلٌّ وما يشتهي، لكنّ هذا ليس من الآداب والتشريفات الرسميّة والدينيّة للزواج.

فبإمكان أيٍّ أحدٍ أن يقوم بذلك متى شاء أو لا يقوم به، أمّا أنّه يجب أن يذهبا إلى أحد المعابد وينحنيا أمام شخصٍ ما، ويفعلا ما يفعلان، أو المراسم الموجودة في الأماكن الأخرى، فإنّ هذا غيرٍ موجود في الإسلام. ما هو موجود في الإسلام هو صيغة شرعيّة يجب قراءتها»[2].

٨. القيود الجاهليّة؟

«أزال الشرع الإسلاميّ المقدّس القيود الجاهليّة والشروط المتعارفة بين الجهلاء في مسألة الزواج، وأرسى سلسلة من الأمور والشروط والسنن الجديدة. ونحن، إذا تصرّفنا بطريقة يكون فيها الزواج والعقد عندنا بعيداً

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨٠/١٢/٩ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٦/٢٨ هـ.ش.

ومنزّهاً عن تلك الأشياء التي أزالها الإسلام، ومزيّناً بالسنن التي أسّسها الإسلام فإنّ عقدنا وزواجنا سيكون إسلاميّاً، وسيكون وفقاً لما يرضاه نبيُّ الإسلام وقائد البشريّة العظيم ﷺ. أمّا إذا أدخلنا – لا سمح الله – تلك الأشياء التي أزالها الإسلام ورماها بعيداً في عقد الزواج، فعندها سيكون عقدنا عقداً جاهليّاً، فنحن مسلمون، لكنّ عملنا عمل الجاهليّة، أو إذا لم نراعِ الأمور التي أسّسها الإسلام في مسألة الزواج، فإنّ عقدنا أيضاً سوف لن يكون عقداً إسلاميّاً كاملاً.

وإذا كان العقد إسلاميّاً ومطابقاً للسنن القرآنيّة التي وضعها الإسلام، فإنّ الحياة ستكون جميلة، وسيعيش الزوج والزوجة حياة طيّبة»[١].

٩. هوِّنوا الأمور، يكفكم الله:

«عندما يجري الحديث مع الشباب، يقولون: إنّنا إذا تزوّجنا ماذا سنفعل بعد ذلك؟ هذه هي القيود التي تُعرقل دائماً الأعمال الأساسيّة والمهمّة. يقول تعالى: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ﴾[٢] أي أنّ الله تعالى سيتولّى كفاية أمورهم إذاً تزوّجوا، فالزواج لا يُوجِد مصاعب خاصّة في وضعكم المعاشيّ، وإنّما العكس، فالله تعالى سيُغنيكم من فضله، الله تعالى يقول هذا. نعم، فنحن، وكما يُقال: نعمل بالتبذير بدل التدبير، ونخترع احتياجات وهميّة وأموراً زائدة، وطبعاً سوف تبرز هناك مشاكل، ومنْ المُقصِّر؟ المُقصِّر بالدرجة الأولى هم الأغنياء.

فهؤلاء المتمكّنون ماديّاً يرفعون مستوى الطموحات والميول والاحتياجات الكاذبة إلى أعلى مستوى. وكذلك بعض المسؤولين مُقصِّرون أيضاً، حيث يجب عليهم أن يطرحوا الأمور وأن يوفِّروا الامكانيّات، لكنّهم لا يقومون بذلك. لا أُريد أن أقول: إنّ الحكومات لا دور لها تجاه الشباب وتجاه مسألة زواجهم، ولكن

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/١/٢٢ هـ.ش.

(٢) سورة النور، الآية ٣٢.

يجب أن تتّضح هذه القضيّة للمجتمع الإسلاميّ، وهي أنّ الزواج أمرٌ ضروريٌّ يجب أن يتمّ ويتحقّق.

إنّ ما تقوله الفتيات من أنّهنَّ غير مُهيَّئات للزواج لحدّ الآن، أو ما يقوله الشباب من أنّهم لا يملكون ما يكفي من النضج العقليّ إلى الآن، هو كلام غير منطقيّ إلى حدٍّ ما، حيث نُلاحظ وفي الكثير من أمور الحياة أنّ الأمر ليس كذلك، فالشباب ممتازون جدّاً ويملكون الاستعداد الكافي ويفهمون، غير أن الزواج هو تحمُّل للمسؤوليّة، ولذلك فإنّ إحساس الهروب من المسؤوليّة، يحول نسبيّاً دون القيام بهذا العمل»[1].

١٠. شكليّات تبلغ الإسراف:

«الشكليّات أمر مُضرٌّ بالمجتمع، والذين يُعارضون الشكليّات ليس معنى هذا أنّهم يجهلون لذّاتها ومُتعها، كلاّ...! بل هم يعتبرونها عملاً مُضرّاً بالمجتمع مثل دواء أو شراب مُضرّ، فالمجتمع يلحقه الضرر بسبب هذه الشكليّات الزائدة، نعم، لا بأس إذا كانت ضمن حدود المعقول والمتعارف أمّا عندما تدخل في باب المنافسة هكذا، فإنّها تخرج عن حدّها وتذهب في اتجاهات أخرى»[2].

«بعض الناس يُسرفون ويهدرون ويُبذّرون، وفي هذا الزمان الذي يوجد فيه فقراء في المجتمع، أولئك الذين لا تتوفّر لديهم أوّليات الحياة، فإنّ مثل هذه الأعمال تُعتبر تبذيراً وإسرافاً، وأعمالاً غير مسؤولة وكلّ من يقوم بذلك فهو مخطئ[3].

البعض من الناس يكسبون الإثم من العمل الذي يُمكن أن ينالوا به الثواب، من خلال ما يقومون به من إسراف، والمحرَّمات التي يرتكبونها. وخلط هذا العمل الحسن بالأعمال المحرَّمة التي يرتكبونها، فالحرام ليس فقط مسألة

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٦/٢٨ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٠/٤/٢٠ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/٦/١١ هـ.ش.

الاختلاط بين الأجنبيّ والأجنبيّة وما إلى ذلك، طبعاً هذا محرَّم، لكنَّ الإسراف أيضاً حرام، التبذير حرام، إحراق قلوب الناس الفقراء في بعض الحالات هو حرام حقّاً، الإفراط، التحليل والتحريم، لكي يستطيع الأب أن يُهيِّئ أثاث العرس لإبنته، كلّ هذا حرام»[١].

«أنا لست راضياً عن أولئك الذين يُصعِّبون الأمور على الآخرين بسبب النفقات الباهظة والإسراف في أمر الزواج. طبعاً نحن نقبل بالاحتفال والفرح، لكنّنا نُعارض الإسراف[٢]. فكم من الشباب والشابّات الذين حتى لو تزوّجوا فإنّهم وبسبب لا مبالاة الأثرياء يشعرون بالنقص والألم وتتولّد لديهم عقدة، حيث يُحسّون أن شيئاً ما ينقصهم، ويوبّخون أنفسهم»[٣].

١١. الفنادق والصالات المُكلِفة:

«دعوا هذه الفنادق والصالات والحفلات المُكلفة. طبعاً من الممكن أن يكون هناك من يُقيم احتفالاً عاديّاً في إحدى الصالات، لا بأس بذلك، أنا لا أُريد الجزم، لأنّ بعض الناس لا تتّسع بيوتهم أو ليس لهم تلك الإمكانيّة، ولكنْ تجنّبوا الإسراف، فالفرح والاحتفال ودعوة الأصدقاء والأقارب والأصحاب أمرٌ حسنٌ، لكنَّ الإسراف أمرٌ سيِّئ لا يليق بشعبنا المسلم»[٤].

«والعقد والزواج والفرح شيء جيّد، حتّى النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد أقام حفل زواج لابنته المُكرّمة عليها السلام، وفرح وأنشد الناس الشِّعر وصفّقت النساء واحتفلن. ولكنْ لا ينبغي أنْ يكون هناك إسراف في مجالس العقد والزواج. وأحد مظاهر هذا الإسراف هو مراسم العقد والزواج الباهظة التكاليف، حيث يُقيمون المراسم في الفنادق والصالات الفارهة والمُكلفة، وتُهدَر أموالٌ كثيرة على الحلويات

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/١١/٩ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٥/٢٤ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/١٠/٥ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٣/١٠/٢٧ هـ.ش.

والفواكه والمأكولات التي تُتلف أو تُرمى على الأرض وتضيع، من أجل ماذا؟ من أجل المنافسة، ومن أجل أن لا يتخلّفوا عن قافلة الإسراف»[١].

«لا ينبغي أن يكون هناك إسراف، وإذا حصل فقد ألحقتم الضرر بأنفسكم، بالشباب والشابّات، وأيضاً أسقطتم أنفسكم من عين نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم، ومن عيني الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، فالإسراف والإفراط يُعدّ عملاً مُحرّماً»[٢].

«الزواج السعيد هو ليس الزواج الذي يكثر فيه الإنفاق ويكثر فيه الإسراف. الزواج السعيد هو الزواج الحميم، فإذا كان الزواج حميماً يُصبح سعيداً حتّى ولو كان بسيطاً. فعندما يجتمع الأصدقاء والأقارب في واحدة أو اثنتين من غُرَف البيت، فهذه هي مراسم الزواج، أما المراسم الكبيرة والصالات الكذائيّة أو الفنادق والتكاليف الباهظة والسلع الغالية الثمن لتلك المراسم فهذه كلُّها ليست مناسبة أصلاً، لا أقول: إنّها تبطل الزواج، كلاّ، الزواج صحيح، لكنَّها تُعكِّر أجواء المجتمع»[٣].

«لم تكن هذه الصالات وهذه الأمور موجودة في الماضي. لقد كانوا يحتفلون في غرفة أو اثنتين، ويأتي الضيوف ويتناولون الحلوى، فهل كانت تلك الزيجات أقل بركة من زيجات هذه الأيام؟

وهل كانت عِزّة البنات أقلّ منها اليوم، بحيث يجب أن يذهبن اليوم إلى تلك الصالات الكبيرة؟ لا بأس، أنا لا أرفض تلك الصالات، وإنَّما أرفض التشريفات الزائدة، فذهاب بعض الناس إلى الفنادق هو من الأعمال الخاطئة التي لا داعي لها»[٤].

«كلّما أقمنا المراسم ببساطة واختصار كان أفضل. دعوا ذوي الإمكانات المحدودة يتشجّعون للزواج، ولا تدعوهم يصابون باليأس»[٥].

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/١/١٥ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧١/١١/١ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/٩/١٢ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٧/٣٠ هـ.ش.
(٥) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧١/٩/٢٤ هـ.ش.

١٢. اشتباه بعض المسؤولين:

«من المعروف حالياً أنّ هناك احتفالات تُقام في الفنادق ويجري ما يجري في النوادي، وهذا لا يليق أصلاً بشأن أهل العلم ولا الناس المؤمنين والمتّقين. هذا شأن الماضين. وللأسف فإنّ بعض الناس اليوم تشتبه عليهم الأمور، فيتصوّرون أنّه وبما أنّ المسؤولين وحُكّام البلاد السابقين كانوا يتصرّفون بطريقة مُعيّنة، فإنّهم وبعدما صاروا حُكّاماً يجب أن يتصرّفوا بنفس الطريقة!

كلّا، أولئك كانوا طاغوتيّين، هم كانوا أهل دنيا، أما نحن فرجال دين، ومن هم ليسوا رجال دين فهم من أهل الدين، حياتنا شيء آخر، سلوكنا شيء آخر، طبيعتنا شيء آخر، أخلاقنا شيء آخر، هدفنا يختلف عن هدفهم في الأساس، ولا ينبغي أن نُقلّدهم، يجب أن نتصرّف بطريقة تناسبنا، بحيث يُقلّدُنا الناس»[١].

١٣. الصالات ليست زيادة شرف:

«بعض الناس يتصوّر أنّ الشكليّات والذهاب إلى الفنادق الكذائيّة والصالات المُكلفَة والتكاليف الباهظة، هي ممّا يزيد من عِزّة وشرف ورفعة الابن أو البنت، كلاّ!

فعزّة وشرف ورفعة الإبن أو البنت هي في التقوى والعفّة والمعرفة، لا بتلك الأشياء»[٢].

«إعلموا أنّ البساطة في الزواج سواءً أكانت في المهر أم أثاث العرس، أم في حفل الزواج، ليست عاراً، حيث يتصوّر بعض الناس أنّنا إذا أقمنا لابنتنا مراسم زواج بسيطة فإنّها سوف تُذلّ، كلاّ! لن تُذلّ. أنتم مخطئون»[٣].

١٤. تسهيل أمر الزواج:

«إنّني أوصي جميع الناس في أنحاء البلاد، بأنّ يُسهّلوا موضوع الزواج. بعض

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٥/١١ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٥/١١ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٩/١٨ هـ.ش.

الناس يُعقِّد موضوع الزواج، فالمهور المرتفعة والأثاث الباهظ تجعل الزواج أمراً مُشكلاً. فلماذا تطلب عوائل الأبناء أثاثاً باهظاً؟ ولماذا تُضخِّمُ عوائل البنات أثاث العرس ومراسم العقد والزواج، لأجل التنافس مع الآخرين؟ لماذا؟ هل يعلمون بما يترك ذلك من تأثير؟ تأثير هذه الأعمال هو أنّ الشباب والفتيان يبقون بلا زواج، ولا يتجرّأ أحدٌ على أنْ يُفكِّر بالزواج»[١].

«هل إنّ الذين يتزوّجون زواجاً مليئاً بالمظاهر هم أسعد من الذين يتزوّجون ببساطة؟ من الذي يستطيع أن يعي ذلك؟ ليست هذه الأعمال سوى زرع الحسرة في قلوب مجموعة من الفتيات ومجموعة من الشباب وجعل حياتهم مُرّة، إذا لم يستطيعوا أنْ يتزوّجوا بنفس الطريقة التي يتزوّج بها غيرهم، فستبقى الحسرة في قلوبهم إلى الأبد، أو إنّهم لن يستطيعوا أنْ يتزوّجوا أبداً.. فما إنْ يأتي أحدٌ لخطبة ابنة أحد ما فإنّ هذه البنت تبقى في البيت؛ لأنّه لا يملك شيئاً، الشابّ الجامعيّ أو العامل أو الكاسب الضعيف يبقون هكذا عازبين[٢].

«أظنُّ أنّ الذين يُصعِّبون الأمور على الآخرين عن طريق المجالس والمحافل الضخمة والمهور والأثاث الباهظ، يكون حسابهم عند الله عسيراً جدّاً، لا يُمكنهم أنْ يقولوا: إنّنا لدينا أموال ونُريد أن نفعل ما نشاء لأنّ لدينا أموالاً، هذا الكلام من أخطاء الزمن، فكوننا نملك أموالاً ليس مُبرّراً، فعندما يكون الإنسان متموِّلاً فهل يصحّ أن يتصرّف بطريقة بحيث لا يستطيع الآخرون فعل شيء، ولا يتجرّأ الشباب على أن يُقدموا على الزواج؟ لا ينبغي التصرُّف بطريقة بحيث إنّ الأشخاص الّذين ليست لديهم الإمكانيّات اللازمة، أو الأشخاص الذين لا يرغبون بذلك، أو غير مقتنعين به، أو من تكون نيّتهم مختلفة، لا يُمكنهم الزواج[٣].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٣/٩/٢ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٣/٩/٢٣ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٥/٢٤هـ.ش.

١٥. إعانة المحتاجين:

«لا تُسرفوا ولا تُبذِّروا.. لا تقوموا بهذه الأعمال فهذا ليس من المصلحة، والشارع المقدّس – أيضاً – لا يرضى بذلك، واعلم بأنَّك تشقُّ على نفسك بلا جدوى، فبدلاً من كلّ هذه المصروفات، أعط عُشْرَها إلى أحد المحتاجين واحصل على الثواب»[١].

«إذا أردتم إجراء العقد في الفندق الفلاني، والإسراف في المراسم، وتقديم الفاكهة الجديدة في الوقت و... فهل يكتسب حفلكم رونقاً وجمالاً؟

سوف لن يكون فيه أجرٌ إلهيّ قطعاً. اعلموا أنّ هذا ليس فيه أجرٌ من الله؛ فالإسراف إن لم يكن معصية – وهو معصية – فليس فيه أجرٌ قطعاً، وليس فيه ثواب قطعاً.

إلّا أنّكم بهذا العمل تَحرمون مئات الشباب والشابّات من إقامة حفل – عرس – لأنّهم ينظرون إليكم ويريدون مجاراتكم فلا يستطيعون؛ ولذا يتأخر زواجهم»[٢].

١٦. تأسُّوا بعترة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

«أفضل نساء العالم السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وأفضل الرجال في العالم وأفضل الأزواج هو أمير المؤمنين عليه السلام، لاحظوهما كيف تزوّجا؟

آلاف من الشباب الوسيمين ومن ذوي الحسب والنسب والمقتدرين والمحبوبين، لا يُعادلون شعرة من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وآلاف من البنات الجميلات وذوات الحسب لا يُعادلن شعرة من فاطمة الزهراء عليها السلام، فقد كان هذان ذوي مقامين عند الله ومن عظماء زمانهما، فاطمة عليها السلام كانت بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رئيس الأمّة الإسلاميّة والحاكم المطلق، وكان عليّ عليه السلام المجاهد الأوّل في الإسلام.

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٢/١٩ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٨/٢٢ هـ.ش.

لاحظوا كيف تزوّجا. كيف كان المهر قليلاً وجهاز العرس بسيطاً، وكلّ شيء باسم الله وبذكر الله. هؤلاء هم قُدوتُنا.

وفي ذلك الزمان كان هناك جُهَّال أيضاً يُغالون في مهر بناتهم فيجعلونه، ألف ناقة مثلاً.

فهل كانوا أفضل من بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؟ فلا تقلّدوا هؤلاء، واتّبعوا بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، اتّبعوا أمير المؤمنين عليه السلام»[1].

١٧. لباس العرس:

«يشتري بعض الناس لباساً غاليَ الثمن ليلة الزفاف. لا ضرورة لذلك. إذا احتاجوا إلى بدلة زفاف ليذهبوا ويستأجروها، ما المانع من ذلك؟ هل أنّه عيب؟ لا، ما هو العيب في ذلك؟ وما المانع منه؟ قد يرى بعض الناس أنّه عيب؛ العيب هو أن تذهب أموال الإنسان هدراً، بأن يشتري شيئاً يستعمله مرّة واحدة ثمّ يرميه. استعمال لمرّة واحدة مع هذا الوضع الذي يعيشه بعض الناس! بعضهم محتاجون حقّاً»[2].

١٨. المهر رمز المحبّة:

«النبيُّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم حطّم سُنّة مهر الجاهليّة. الشخص الذي شرّع المهر وهو النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم هو أفضل الكائنات، وابنته المطهّرة والعزيزة هي أفضل نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وبعلها هو أمير المؤمنين وهو أفضل الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من الأوّلين والآخرين، هل لاحظتم كم حدّد النبيُّ مهراً لهذين الشخصين، واللّذين كانا شابيّن جميلين مُحترمَين لهما مكانتهما، وكانا شخصين من الطراز الأوّل في المدينة»[3].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٢/١٧ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/١٠/٤ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧١/٩/٢٤ هـ.ش.

«النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم حطّم تلك الأشياء؛ لأنّها تمنع الأولاد والبنات من الزواج، حيث طلب ترك هذه الأشياء.

الزواج بدايته سهلة، من الناحية الماديّة فهي الأسهل. المهمّ في الزواج مراعاة الجوانب البشريّة والإنسانيّة»[١].

«لا تتصوّروا أنّ المهور الغالية والأثاث الضخم لم تكن مقدورة بالنسبة إليهم في ذلك الزمان. كلاّ، كان لديهم آنذاك من عديمي العقول مثل عديمي العقول في زماننا، والذين كانوا يجعلون مهر بناتهم مليون مثقال من الذهب مثلاً، تماماً كما هي الحماقات الموجودة لدى بعض الناس هذه الأيّام، فهذه الأعمال المُبالغ بها هي في الأصل من أعمال الجهلة، وقد جاء الإسلام وأزاحها بأجمعها. هل لم يكن يعرف أن يقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ مهر ابنتي يجب أن يكون ألفاً من حُمر النِّعم بالمواصفات الكذائية؟! كان بإمكانه ذلك، لكنَّ الإسلام جاء وألغى جميع تلك الأمور»[٢].

«المهر الغالي هو من زمن الجاهليّة، وقد نسخه النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان من عائلة من الأعيان، فعائلة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كانت تقريباً أكبر عائلة من الأعيان في قريش، وهو نفسه كان زعيم وقائد المجتمع، فما المشكلة في أن يكون مهر ابنته غالياً، وهي التي كانت على تلك الدرجة من الكمال؛ حيث هي أفضل نساء العالمين، والله سبحانه وتعالى جعلها (سيدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين) والتي كانت تُريد الزواج من أفضل فتى في العالم وهو مولى المتّقين؟ لماذا قلّل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هذا المهر والذي اسمه «مهر السُّنَّة[٣]»[٤].

«أظنُّ أنّ مراعاة البساطة إلى هذه الدرجة في أثاث العرس للسيّدة الزهراء عليها السلام وفي مهرها، كما أنّ جميع أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كانوا مقيّدين بذلك المهر

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/١٠/٦ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/١١/١٢ هـ.ش.
(٣) الكافي، ج٥، باب السنة في المهور، ص٣٧٥، حديث ٧.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٢/٢٨هـ.ش.

القليل (مهر السُنَّة) في الوقت الذي كان فيه الجميع يعلمون أن ما زاد على مهر السُنّة هو جائز، ولكنّهم حافظوا على هذا المستوى، أظنَّ أنَّ ذلك كانت له جنبة رمزية أي: أن يكون أساساً للعمل به بين الناس، حتّى لا يتعرّضوا للمشاكل التي تحدث نتيجة للإسراف»[١].

١٩. أربع عشرةَ سكّة ذهبية:

«إنّنا قلنا لا نُجري العقد بأكثر من أربع عشرة سكّة ذهبية، ليس معنى هذا أنّ ما زاد على ذلك يُحدث إشكالاً في الزواج، كلاّ! حتّى لو كانت هناك أربعة عشر ألف سكّة فإنّ الزواج لا إشكال فيه، فليس هناك فرق، وإنّما لأجل أن يتفوّق الجانب المعنويّ على الجانب المادّي في الزواج، فلا يكون كنوع من المتاجرة أو المعاملة أو التداول الماديّ. فإذا قلّلتم التشريفات فإنّ الجانب المعنويّ سوف يقوى»[٢].

«وكلّما كان المهر قليلاً فإنّه سيكون أقرب إلى طبيعة الزواج، فطبيعة الزواج ليست كالمعاملة وليست بيعاً أو شراءً أو إجارةً، إنّها حياة إنسانَين، وهذا غير مُرتبط بالأمور الماديّة، غير أنّ الشارع المقدّس قد قرّر أنْ يكون هناك شيء وهو المهر، ولكن لا ينبغي أن يكون باهظاً، بل يجب أنْ يكون عاديّاً بحيث يكون مقدوراً للجميع»[٣].

«الذي يحصل في الزواج هو حدث وارتباط إنسانيّ، وليس معاملة ماليّة أو ماديّة، مع أنّه يوجد هناك مال في الأثناء من قبل الشّرع المقدّس، وهذا المال له صفة رمزيّة وتعبيريّة، وهو ليس بيعاً أو شراءً أو متاجرة»[٤].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/٤/١٨ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/١٠/٢٦ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٥/١٨ هـ.ش.

(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧١/١/٥ هـ.ش.

٢٠. غلاء المهر إساءة:

«إذا كان هناك من يهتمّ بابنته، أو كانت هناك فتاة تُقيم وزناً لنفسها، فليس الطريق المناسب لذلك أن تقول: إنّكم يجب أن تجعلوا مهري غالياً، فالمهر كلَّما كان قليلاً فإنَّ الجانب الإنسانيّ في هذا الارتباط سيكون أكثر»[١].

«ليس هناك مال أو ثروة تُعادل الإنسان، فليس هناك مهر يُمكن أن يُعادل رأس إصبع من أصابع امرأة مسلمة، وليس هناك دخل ماديّ لرجل مسلم يُمكن أن يُعادل شخصيّته، فالّذين يرفعون مهور بناتهم احتراماً لهنّ هم مخطئون، فهذا ليس احتراماً، إنّه إساءة، ذلك أنّكم عندما ترفعون قيمة المهر، فإنّكم تحطّون من قيمة هذه المعاملة الإنسانيّة أحد طرفي هذه المعاملة الإنسانيّة في مستوى واحد مع سلعة أو متاع من الأمتعة، حيث تقولون إنّ ابنتي تساوي كذا.

إنّ ابنتك لا تُقاس بالمال أبداً، فهذا المهر هو سنّة إسلاميّة وإلهيّة، ليس الغرض منه أن يُعطي الإنسان شيئاً مقابل هذا الكائن الشريف والعزيز والإنسانيّ»[٢].

٢١. غلاء المهر ليس ضمانة:

«أحياناً يكون الرجل بوضع بحيث إنّ المرأة ومهما كان مهرها غالياً، تقول: أهبُ مهري لأنجو بنفسي، فالمهر لا يُسعدُ أحداً.. الطريق الشرعيّ هو الذي يُسعد البشر. والمحبّة أيضاً ليست مرتبطة بهذه الأشياء، فكلَّما كان المال في هكذا أمور قليلاً، وكلَّما أُبعِد العنصر الماديّ فإنّ العنصر الإنسانيّ سوف يتقوّى والمحبّة سوف تزداد»[٣].

«بعض الناس يتصوّر أنّ المهر الغالي يُساعد على حفظ رباط الزوجيّة، وهذا خطأ واشتباه، فإذا كان الزوجان – لا سمح الله – غير كفوءين فإنّ المهر الغالي

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٥/٢٤ ..ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/٨/١١ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٢/١٠ هـ.ش.

سوف لن يصنع المعجزة»[١].

«قد يقول أهل الفتاة: إنّنا لا نريد مهراً غالياً، ولكنّ عائلة العريس ولأجل التفاخر والتباهي يقولون: كلاّ! لا يمكن إلاّ أن يكون بالملايين. هذا كلّه ابتعاد عن الإسلام، فالمهر الغالي لا يجلب السعادة لأحد. هؤلاء يعتقدون أنّه إذا لم يكن هناك مهر غالٍ فسوف ينهار الزواج، إنّ هؤلاء على خطأ، فالزواج إذا كان على أساس المحبّة وبطريقة صحيحة فسوف لن ينهار أبداً. حتّى لو لم يكن هناك مهر أساساً، ولكن إذا كان على أساس الخبث والمكر والغشّ والخداع وأمثالها، فإنّه ومهما كان المهر غالياً، فإنّ الرجل السيّئ والمتعجرف، سوف يتصرّف بطريقة ما، بحيث يستطيع أن يتخلّص من عبء هذا المهر»[٢].

«يقول بعض الناس: إنّنا نجعل المهر غالياً لكي نمنع حصول الطلاق، وهذا خطأ كبيرجدّاً، فليس هناك مهر مرتفع منع أو يمنع من حصول الطلاق، الشيء الذي يمنع حصول الطلاق هو الأخلاق والسلوك ورعاية الموازين الإسلاميّة»[٣].

٢٢. غلاء المهر إضرار بالمجتمع:

«إنّ الذين يُحدِّدون مهراً غالياً لنسائهم يُلحقون الضرر بالمجتمع، فيبقى الكثير من الفتيات جليسات البيوت، ويبقى الكثير من الشباب عُزّاباً. وذلك لأنّ هذه الأشياء ستُصبح عُرفاً اجتماعيّاً وستصير سنّة وعادة، بدلاً من أن يكون مهر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هو (مهر السنّة). وعندما يُصبح مهر الجاهليّة هو السُّنَّة فإنّ الأوضاع ستكون أوضاعاً جاهلية»[٤].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٥/١١ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٩/٤ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٣/٩/٢ هـ.ش.

(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/٨/١١ هـ.ش.

«وإذا أصبح موضوع الماديّات هو الأساس في قضية الزواج فإنّ هذه المعاملة العاطفيّة والروحيّة والإنسانيّة سوف تتحوّل إلى معاملة ماديّة، فالأثاث الباهظ والتباهي والتبجُّح بالأموال والثروات والذي يقوم به الأشخاص الغافلون والجهلة، هو في الواقع يُخرِّب الزواج، ولهذا فقد صار من المستحبّ في الشرع المقدّس أن يكون المهر قليلاً وأن يؤخذ (مهر السنّة) في الاعتبار»[١].

«وإذا كانت المهور غاليةً فإنّ الزواج سيواجه المصاعب، وسيبقى الشباب والشابّات حيارى، ولذلك فكلّما تساهلتم فهو أفضل»[٢].

«إنّني أطلب من الناس في جميع أنحاء البلاد أن لا يزيدوا المهور إلى هذا الحدّ، فهذه سُنَّة جاهليّة، وهذا عملٌ لا يرضاه الله تعالى والرسول صلى الله عليه وآله وسلم، خصوصاً في هذا الزمن، لا أقول: إنّه حرام وإنّ الزواج باطل، ولكنَّه مخالفٌ لسنّة النبيّ وأهل بيته أئمّة الهدى عليهم السلام وعظماء الإسلام، مخالف لسيرتهم، خاصّة في الوقت الحاضر؛ حيث البلد بحاجة إلى أنْ تكون الأعمال كلُّها صحيحة وسهلة، فليس هناك مصلحة في أن يُصعِّب بعض الناس أمر الزواج بهذا الشكل»[٣].

٢٣. جهاز العرس:

عزّة المرأة في أخلاقها وليس في أثاثها:

«جهاز العرس بالنسبة للفتاة ليس مدعاة للعزّة، فعزّة الفتاة في أخلاقها وسلوكها وشخصيّتها، بعض العوائل يُرهقون أنفسهم ويُؤذونها، وإذا لم يتوفّر لديهم المال يُهيّئون ذلك بعناء، وإذا توفّر لديهم يُنفقون بكثرة لأجل أن يُهيئوا بعناء أثاث عرسٍ ضخم ومزخرف»[٤].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١٢/١٣ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/١٢/٢٢ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٣/٩/٢ هـ.ش.

(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١٢/٢٨ هـ.ش.

«المهر المرتفع والأثاث الضخم لا يجلب السعادة لأيّة فتاة، ولا يُحقّق الإستقرار والسكينة والثقة المطلوبة لأيٍّ من العوائل، فهذه الأشياء هي هوامش الحياة وفضلاتها، وليس فيها أيّة فائدة سوى المتاعب والمصاعب والمشاكل.

لا ينبغي أن تقترضوا الأموال، وتُهيّؤا أثاث العرس، وتوقعوا أنفسكم وعوائلكم في العناء، لا ينبغي أن تتصوّروا أنّه إذا كان أثاث ابنتكم دون أثاث بنت الجيران أو الأقرباء، فإنّ هذا يُعتبر هواناً، كلّا هذا ليس هواناً»[1].

٢٤. التباهي في أثاث العرس:

«بعض العوائل ومن باب التباهي تجعل من أثاث العرس معضلةً بالنسبة لها، وبعد أن يتحمّلوا هذا المعضل بطريقة ما، فإنّ الدّور يصل من جديد إلى الآخرين، لكي يتحمّلوا عناء هذه المعضلة، وذلك لأنّكم عندما تُهيّئون لابنتكم كلّ هذه الوسائل كأثاث للعرس، فبعد ذلك كيف سيكون حال الآخرين الذين يرون هذه الأشياء؟

إلى أين سيصل هذا التباهي في النهاية؟ هذه هي المشاكل التي سوف تحصل، والإسلام يُريد لها أن لا تحصل»[2].

«بعض الناس وعند تهيئة أثاث العرس يسعى إلى التسابق مع جميع أقربائه وجيرانه وأصدقائه ومعارفه، وهذا أمر خاطئ أيضاً، يجب أن ينظر ما هو الشيء الصحيح، فيقوم به، ما هو الحقّ؟ هو أن تكون للعائلة المؤلَّفة من شخصين الوسائل اللازمة ليعيشوا حياة بسيطة»[3].

«عندما يقومون بأنواع التبذير والإفراط والأعمال الخاطئة، ويشترون السلع الباهظة، ويشترون كلّ شيء ويضعونه ضمن أثاث العرس، لكي يكون هناك شيء واحد على الأقلّ تتفوّق به الفتاة على ابنة خالتها أو أختها أو جارتها أو زميلتها

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨١/٣/٢٩ هـ. ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٣/٣/١٦ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٨/٣ هـ.ش.

في الدراسة، فهذا من الأخطاء المؤلمة والمزعجة للإنسان نفسه وللناس الآخرين. فالكثير من الفتيات لا يُمكنهنّ الذهاب إلى بيت الزوجيّة، والكثير من الشباب لا يستطيعون الزواج بسبب تلك الأمور، وبسبب تلك المشاكل، فلو كان الزواج سهلاً ولم يتشدّد الناس إلى هذا الحدّ، ولو لم يكن أثاث عرس بعض الناس باهظاً إلى تلك الدّرجة، ولولا ذلك التجهيز الخاطئ للعروس، ولو لم يتهافت الآباء والأمهات لكي لا تنكسر قلوب بناتهم على حدّ زعمهم، لم تكن ليحصل لكثير من العوائل كلُّ هذه المشاكل»[١].

«بعضٌ يقوم ومنذ البداية بتهيئة كلّ ما هو ضروريّ وغير ضروريّ، وكلّ ما هو جزئيّ أو أساسيّ، كأثاث عرس لابنته لئلا تكون دون مستوى ابنة عمّها أو أختها، أو زميلتها على سبيل المثال. هذا ليس صحيحاً، هذه الأعمال خاطئة، وتجلب لكم العناء، ذلك العناء الذي لا أجر فيه عند الله ولا يستحقّ حتّى الشّكر»[٢].

٢٥. مراعاة الآخرين:

«عندما أسأل بعض الناس قائلاً: عندما يُريد شخصان أن يبدءا حياتهما، فلماذا تُفرِّغون السوق لكي تُهيّئوا أثاث العرس لابنتكم؟ يقولون: حسناً، نحن نملك الأموال ولذلك نقوم بذلك! فهل هذا الاستدلال كاف؟ لأنّنا نملك الأموال؟ كلاّ، هذا الاستدلال غير كاف على الإطلاق وهو استدلال خاطئ، فالمجتمع يضمُّ أنواع البشر، فعليكم أن تتصرّفوا بحيث تستطيع الفتاة التي ليس لديها المال اللازم أن تتزوّج إذا أرادت ذلك، وإلّا فإنّ الجهاز الذي تقومون بتهيئته لابنتكم، والمهر الذي تُعطونه للعروس، سوف يسدّ أبواب الزواج بوجه الآخرين، وهذا ليس أسلوباً إنسانيّاً ولا إسلاميّاً»[٣].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧١/١١/١ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/٩/٢ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٨/٥ هـ.ش.

٢٦. جهاز أفضل زوجة في العالم:

«أنظروا إلى ابنة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، خير نساء العالمين، فاطمة الزهراء عليها السلام والّتي كانت أفضل نساء الأوّلين والآخرين، حيث لم تأت بنت أو امرأة بهذا الكمال وبهذا الشّرف وبهذه العظمة، حيث إنّ كلّ نساء العالم من أوّله إلى آخره تبدو أمامها كالخدم أو كالذّرات في مقابل الشّمس الساطعة، كذلك زوجها أمير المؤمنين عليه السلام وهو أفضل رجال الكون، فلو جمعنا كلّ فضائله ومكارمه فإنّ كلّ رجال الكون لا يساوون ظفراً من أظافره، تزوّج هذان المظهران من مظاهر العظمة والجمال والفضيلة، فكان أثاث زواجهما هو فقط تلك الأشياء المعدودة والرخيصة الثمن والمذكورة والمدوّنة في الكتب، وهي قطعة من الحصير، قطعة من ليف النخيل وفراش للنوم وكوز وإناء[١]، ولو جُمعت كلُّها وثُمِّنت بالنقد المستعمل حالياً فقد لا تزيد على بضعة آلاف من التومان (العملة الإيرانية)، فقد أخذوا هذا المهر من أمير المؤمنين عليه السلام واشتروا به أثاثاً بسيطاً وحملوه إلى بيت الزوج، نحن لا نقول: على بناتنا – في هذا العصر – أن يجلبن أثاثاً كأثاث فاطمة الزهراء عليها السلام، كلاّ، فليس بناتنا كفاطمة الزهراء عليها السلام ولسنا كأبيها صلى الله عليه وآله وسلم ولا أبناؤنا كأمير المؤمنين عليه السلام زوج فاطمة الزهراء عليها السلام. أين نحن من هؤلاء؟ الفرق بيننا وبينهم كفرق السماء والأرض، لكن يتّضح أنّ الطريق هو نفس الطريق، والتوجُّه هو نفس التوجُّه، فليكن أثاثكم بسيطاً ولا تنظروا الى هذا أو ذاك، لا تُكثروا من المصاريف ولا تُصعِّبوا الأمر على الّذين ليس لديهم إمكانات كافية»[٢].

«لقد كان جهاز فاطمة الزهراء عليها السلام بالحجم الذي ربّما كان باستطاعة شخص أو شخصين أن ينقلاه بأيديهما من بيت إلى آخر. انظروا بماذا كانوا يفتخرون وما هي قيمهم، ألم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قادراً على أن يجلب أثاثاً ضخماً»؟

---

(١) بحار الأنوار، ج٤٣، الباب الخامس، ص٩٤.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/١/٥ هـ.ش.

«لو كان النبيّ ﷺ قد أشار مجرّد إشارة، فإنّ المسلمين المحيطين به، وقد كانوا أُناساً متمكّنين ومتموّلين، ويطلبون من الله أنْ يأتوا ويقدّموا هديّة إلى النبيّ ﷺ أو يساعدوه، ولكنّهم لم يقوموا بذلك، لماذا لم يقوموا بذلك؟ الغرض من ذلك هو أنْ نتعلّم أنا وأنت، أمّا أنْ نجلس ونتحدّث ونستأنس من دون أنْ نتعلّم، ما هي الفائدة عندها لا نجني شيئاً، فلا ينبغي أنْ يضع الإنسان وصفة الطبيب على الرّفّ وينظر إليها، يجب أنْ نعمل بذلك حتّى نحصل على الفائدة المطلوبة، فيجب أنْ تعملوا بالنظام الغذائيّ حتّى تحصلوا على الفائدة المطلوبة، وتلك الأمور هي النظام الغذائيّ للروح، النظام الغذائيّ لصحّة المجتمع – صحّة العائلة، ويجب أن تُطبّق. أقيموا مراسمكم ببساطة[١].

٢٧. التصدّي للعادات الجاهليّة:

«لا تسمحن بأن يُضخّموا أثاث العرس. على البنات أن لا يسمحن بذلك. أيّتها العرائس عليكنّ بالتصدّي لذلك، حتّى لو أراد الآباء والأُمّهات ذلك فلا تسمحن به، ماذا تُردنَ أن تصنعن بكل هذه السِّلع الباهظة الثمن؟»[٢].

«يجب على أُمّهات العرائس التروّي في تهيئة أثاث العرس، فلا يُفرطن أو يُسرفن في ذلك، ولا يقلن: إنَّها ابنتنا، وسينكسر قلبها، كلاّ. البنات طيّبات، وهنّ لم يطلبن ذلك، فلا نسوقهنّ نحن بلا مبرّر إلى الاتجاه الذي يجعلهنّ يعتقدن بضرورة أن يُهيّأ لهنَّ كلّ شيء جميل وفاخر»[٣].

«على الفتيات اللواتي يُردْنَ أنْ يُحضّرن أثاثاً للعرس أو شراء الوسائل الخاصّة بالعقد، عليهن أنْ لا تطأ أقدامهنّ تلك المحلاّت المرتفعة الأسعار في

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٩/٥ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٣/٩/٢٣ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١١/١٦ هـ.ش.

بعض الأماكن أو تلك المحلّات والتي لا أُريد ذكر أسمائها، لكنّي أعرف أين هي وهي معروفة بغلاء أسعارها. عليهنّ الذهاب إلى الأماكن غير المشهورة بغلاء أسعارها، فلا ينبغي أن يصطحبن العريس المسكين (إلى تلك الأماكن) لأجل شراء أثاث العرس والعقد، وللأسف، فإنَّهن يقمن بهذه الأعمال»[1].

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/٣/١٩ هـ.ش.

الفصل الثاني

بركات
وفوائد الزواج

٢٨. الزواج سكن للنفس:

يُعتبر الزواج عاملاً لإيجاد السكن والإطمئنان النفسي لدى كلٍّ من الرجل والمرأة. ولذلك نجد أحدهما ناقصاً دون الآخر. وهما في الحقيقة يُشكِّلان وجوداً متكاملاً، إذ يستند كلٌّ منهما إلى شريكه. يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً...﴾[١].

ويقول سماحة الإمام الخامنئي دام ظله:

«عندما يُنهي الزوج والزوجة عملهما اليوميّ، أو يلتقيان في منتصف اليوم ويرى أحدهما الآخر، كلٌّ منهما يتوقّع من الآخر أنْ يكون قد تمكّن من جعل الوسط العائليّ وسط فرح ونشاط وإزالة للتعب، وهذا التوقّع في محلّه. إذا استطعتم افعلوا ذلك حيث ستكون الحياة هانئة»[٢].

«الكائن البشريّ يبحث في الجوّ المضطرب الناشئ من الاصطدام القهريّ، يبحث عمّا يلجأ إليه. إذا كان هناك زوجان في هذا الاضطراب يلجأ أحدهما إلى الآخر، فالزوجة تلجأ إلى زوجها، والزوج يلجأ إلى زوجته.

الرجل في معترك الحياة يحتاج إلى لحظات سكينة، لكي يتمكّن من شقّ

(١) سورة الروم، الآية: ٢١.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١/٢٤ هـ.ش.

طريقه، متى تكون لحظة السكينة تلك؟ إنّها الأوقات التي يقضيها في وسط مُفعم بالمحبّة والحنان العائليّ مع زوجته التي تتودّدُ إليه، ويشعر بجنبها بأنّهما وجود واحد. اللحظة الّتي يلتقي فيها بزوجته تلك هي لحظة الراحة والسكينة»[١].

«المرأة في زحمة حياتها الإنسانيّة تواجه أزمات واضطرابات، سواء كانت مشغولةً في خارج منزلها بالأنشطة المختلفة كالفعاليّات السياسيّة والاجتماعيّة وغيرها، أم في منزلها حيث لا تقلّ مسؤوليّاتها أهميّةً عن العمل خارج المنزل. وحين تواجه المرأة بعض المشاكل في هذا المعترك، ولمّا كانت روحها رقيقة، فإنّها أحوج ما تكون إلى السكينة والراحة والاعتماد على شخص موثوق، وليس هو إلّا الزوج»[٢].

٢٩. المشاركة في الهموم، مساعدة حقيقيّة:

«المساعدة الحقيقيّة للآخر، هي أن يُزيل كلٌّ منهما الهموم عن قلب صاحبه. فكلُّ إنسان مُعرّض للهموم في مسيرة حياته، حيث يصيبه همّ أو مشكلة أو تردّد أو إبهام، فعلى كلٍّ من الزوجين – في هذه الحالة – أن يُسارع إلى مساعدة الآخر، لكي يُزيل الهمّ عن قلبه ويُرشده ويتدارك خطأه، أو يمنعه إذا لاحظ أنّه في طريقه إلى الوقوع في الخطأ»[٣].

٣٠. كلا الزوجين زينة للآخر:

مثلما يوضّح القرآن أنّ كُلاًّ من الرجل والمرأة عاملُ استقرار للآخر يؤكّد كذلك أنّ كلاًّ منهما زينة للآخر، يقول تعالى:

﴿... هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ...﴾[٤].

و«لباس» هنا ثلاثة:

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨١/٦/٦ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨١/٦/٦ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/٩/٢ هـ.ش.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

أحدها هو «الزينة»، فيكون المعنى هو أنّ المرأة زينة للرجل مثلما اللّباس زينة له، ونفس الأمر يصدق على الرجل بالنسبة للمرأة.

والمعنى الآخر للآية هو أنّ الزواج يُحصِّن الرجل والمرأة من الانحراف.

والمعنى الثالث هو أن كلاًّ من الرجل والمرأة سترٌ للآخر.

٣١. موطن السلوى والسرور:

إضافةً إلى كون كلٍّ من الزوجين سكناً وزينة للآخر، فإنّ كلّاً منهما سلوى وعامل للترفيه عن شريكه، وأفضل عامل في هذا المجال إذا كان البيت هو حقّاً كما يُريده الإسلام، وكان سلوك كلٍّ منهما على وفق تعاليمه.

ولهذا يقول النبيُّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسرُّه إذا نظر إليها»[١].

ويُروى أنّ رجلاً جاء إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره أنّ لديه زوجة تتعامل معه على وفق تلك الصورة المتقدِّمة، الباعثة للسرور في قلبه، المزيلة للتعب والنَصَب عنه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«... خيرُ نسائكم... الهيّنة الليّنة المؤاتية التي إذا غضب زوجها لم تكتحل(عينها) بغمض، حتّى يرضى وإذا غاب(عنها) زوجها حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمّال الله وعامل الله لا يخيب»[٢].

يقول وليّ أمر المسلمين السيّد علي الخامنئي دام ظله:

«الزواج والإستقرار في كنف العائلة، إحدى الفرص المهمّة في الحياة، فهو وسيلة للإطمئنان والراحة النفسيّة، ومبعث للنشاط في الحياة وإزاحة للهموم، ووسيلة للحصول على مشاطرة الهموم، وهو أمرٌ ضروريٌّ طيلة الحياة.

---

(١) وسائل الشيعة، ج١٤، ص٢٣٠.

(٢) جامع أحاديث الشيعة، ج٢٠، ص٣٨، حديث رقم ١٣٠، ١٣١، ١٣٢.

وبغضّ النظر عن الحاجة التكوينيّة للإنسان – وهي حاجة الغريزة الجنسيّة – فإنَّ مسألة الإنجاب والأُبوّة هي من السعادات الكبيرة أيضاً في هذه الدنيا.

إذاً تُلاحظون أنّه، وبالنظر إلى كلا الطرفين، فإنّ الزواج أمرٌ مبارك، وظاهرة مفيدة جدّاً، وأهمّ فائدة تُرجى من الزواج هي تكوين الأُسرة، وأمّا بقيّة الأُمور فهي فرعيّة وتأتي في الدرجة الثانية، أو أنّها تُعزِّز تلك المسألة، مثل الإنجاب وإشباع الغرائز البشريّة، هذه كلُّها تقع في الدرجة الثانية. وتكوين الأُسرة هو الذي يقع في الدرجة الأولى»[١].

«فقِوام العالم بالزواج، وانتقال الحضارات والثقافات، وثبات واستقلال المجتمعات سواء بلحاظ سياسيّ أم باللّحاظات الأُخرى هو بالزواج أيضاً، وللزواج بركات أُخرى كثيرة»[٢].

٣٢. فرصةٌ لاستعادة النشاط:

ويقول دَامَ ظِلُّهُ:

«في الأسرة يستطيع الرجل والمرأة – اللذان يعيشان كزوجين – أنْ يستعيدا نشاطهما ويُعدّان نفسيهما لمواصلة الطريق. تعلمون أنّ الحياة كفاح. كلّ الحياة عبارة عن جهاد طويل الأمد، صراع مع العوامل الطبيعيّة والموانع الاجتماعيّة، وجهاد مع النفس، فالإنسان دائماً في حالة صراع، كما أنّ البدن في صراع أيضاً مع العوامل الضّارّة. فعندما تكون القدرة على الصِّراع موجودة في الجسم فهذا يعني سلامة الجسم، ولا بُدَّ أنْ يكون هذا الصِّراع صحيحاً ومنطقيّاً، وهذا الصِّراع في الاتِّجاه وفي السلوك، وفي الوسائل، هذا الصِّراع يحتاج أحياناً إلى استراحة، وأحياناً إلى القوّة العضليّة، وفي هذه الرحلة وهذه الحركة تكون نقطة الإستراحة هي الأسرة بلا شكّ»[٣].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨٠/١٢/٩ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١/٢٦ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨٠/٣/٨ هـ.ش.

٣٣. تكوين الأسرة:

إنّ تكوين الأسرة بحدِّ ذاته أمرٌ هامٌّ جدّاً، وله في الإسلام أبعاد لا يُمكن احصاؤها ولا تعداد فوائدها ويصغر في مقابلها أمر تلبية الغريزة على الرغم من أنّه مطلوب في قناته الصحيحة وحيثما أراده الله تعالى.

ويقول دام ظله:

«مسألة الزواج وتكوين الأسرة مهمّة جدّاً في الشّرع المقدّس، ولها فوائد كثيرة، إلا أنّ أهمّ فائدة وهدف للزواج هو عبارة عن تكوين الأسرة، فنفس تلك العُلْقَة الزوجيّة وتشكيل وحدة جديدة هي الّتي تكون سبب راحة الرجل والمرأة، وسبب لكمال وتمام شخصيّتهما. وبدونهما فهناك نقص في المرأة والرجل. وكلّ المسائل الأخرى هي فرعٌ لهذه المسألة، فإذا كان هذا التجمُّع سليماً وثابتاً فسيكون له تأثير على المستقبل وعلى الوضع الراهن للمجتمع»[١].

«الزواج في الحقيقة هو بوّابة الدخول إلى تكوين الأسرة، وتكوين الأسرة هو الأساس لكلِّ تربية اجتماعيّة وإنسانيّة»[٢].

«الأصل في الزواج عبارة عن ذلك الارتباط والعلاقة بين البنت والابن وتكوين الأسرة. فهذا المقدار: أي أن يرى البنت والإبن أحدهما الآخر، وتجري صيغة العقد الشرعيّ ويُصبحا زوجاً وزوجة، فقد تكوّنَ جمعٌ جديد وتشكّلت أسرة، والشارع المقدّس يُحبُّ الأسرة المسلمة السليمة، ففي تكوين الأسرة بركات كثيرة تؤمِّن حاجات الزوج والزوجة ويستمّر التنوُّع البشريّ.

نفس إيجاد الأسرة وتكوين جمع جديد أهمُّ من كلِّ شيء. أساس خلقة المرأة والرجل أن يعيشا معاً في كيانٍ واحد، ويُكوِّنا خليّة لكي تكون الحياة مريحة وخالية من القلق، تؤمَّن فيها احتياجات الإنسان، فإذا لم يحصل ذلك فإنَّ هناك نقصاً مهمّاً في أساسيّات الحياة»[٣].

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٢/١٠ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٥/١٨ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٥/١٦ هـ.ش.

تهذيب النفس البشريّة:

ومن الفوائد المهمّة للزواج أنّه عاملٌ قويٌّ ومساعدٌ على برنامج الإسلام في تهذيب النفس وتحلّيها بالأخلاق الفاضلة وتخلّيها عن الأخلاق الرذيلة.

يقول النبيُّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«أيُّما شابّ تزوّج في حداثة سنّه عجّ شيطانه: يا ويله! عصم مني دينه»(١).

وفي الحديث:

«إذا تزوّج العبد فقد استكمل نصف الدين، فليتّق الله في النصف الباقي»(٢).

وروي: **«منْ تزوّج فقد أُعطي نصف العبادة»**(٣).

وعن مولانا الصادق عليه السلام:

«إنَّ ركعتين يصلّيهما رجلٌ متزوّجٌ أفضل من رجلٍ يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب»(٤).

وفي حديثٍ عن نومِ المتزوِّج وما أعطاه الله تعالى عليه يقول رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم:

«المتزوِّج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب»(٥).

٣٤. دخول الجنّة:

وبالطبع اذا هذّب الإنسان نفسه دخل الجنّة، وأرضى ربّه، وأسخط عدوّ الله وعدوّه،

ويقول دام ظله:

الزواج وانتخاب الزوج يؤثّر أحياناً في مصير الإنسان. كثيرٌ من النساء اللّاتي يُدخِلنَ أزواجهنّ الجنّة وكثيرٌ من الرجال الذين يُدخِلون زوجاتهم الجنّة،

---

(١) ميزان الحكمة، حديث ٧٨٠٥.
(٢) م.ن. ح٧٨٠٧.
(٣) م.ن. ح٧٨٠٨.
(٤) م.ن. ح ٧٨١٠.
(٥) م.ن. ح٧٨١٢.

ويوجد عكس ذلك أيضاً. إذا عرف الزوج والزوجة قيمة الأسرة واهتمّا بها سيكون العيش في أمن وراحة، ويتحقّق الكمال البشريّ للمرأة والرجل في ظلّ الزواج الموفّق»[١].

«أحياناً يصل الرجل إلى مفترق طرق في نشاطاته الحياتيّة، لا بُدَّ أنْ يختار إمّا الدنيا وإمّا الطريق السليم والأمانة والصدق، لا بُدَّ أنْ يختار أحدهما، هنا تستطيع المرأة أنْ توجِّهه إلى الطريق الأوّل أو الطريق الثاني، وفي المقابل فعكس ذلك صحيح أيضاً، يُمكن للأزواج أنْ يكون لهم ذلك التأثير في حياة زوجاتهم. حاولوا أنْ تكونوا هكذا بعضكم مع بعض بأنْ يدعو أحدكم الآخر إلى التديُّن ويجعله في المسير الإلهيّ والإسلاميّ، وفي طريق الحقيقة والأمانة والصدق والمنع من الانحراف»[٢].

«في الفترة الصعبة وسنيِّ المعارضة، وكذلك سنيِّ الثورة، أَدْخَلَتَ كثيرٌ من النساء أزواجهنّ الجنّة بالصبر والتعاون. ذهب الرجال إلى الجبهات المختلفة وتحمّلوا الشدائد، وعانت النساء من الخوف والوحدة والغربة إلّا أنّهن لم يشتكين بكلمة، بل شجّعن أزواجهنّ وأدخلنهم إلى الجنّة، وإلّا كان بوسعهنّ العمل بحيث يندمون على الذهاب إلى الجبهة وميادين الجهاد وعلى الاستمرار بالقتال. كان بإمكانهنّ فعل ذلك، لكنّهنَّ لم يفعلن، لم يُظهرن الضجر.

كذلك هناك رجالٌ أدخلوا نساءهم الجنّة وأرشدوهنّ وساعدوهنّ وتعاونوا معهنّ، بحيث أدّت مساعدتهم إلى أن تسير هذه النساء في سبيل الله. كذلك يوجد عكس ذلك نساء أدخلن أزواجهنّ إلى جهنّم، ورجال أدخلوا زوجاتهم إلى جهنّم.

عليكم أن تتعاونوا ويجعل أحدكم الآخر من أهل الجنّة، ويُسعد أحدكم الآخر، ويُساعد أحدكم الآخر في تحصيل العلم والكمال والتقوى وبساطة العيش»[٣].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٢/١٠ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٢/٢١ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٢/٢٣ هـ.ش.

«هناك الكثير من النساط يجعلنَ أزواجهنَّ من أهل الجنّة، وكثير من الرجال الذين يجعلون زوجاتهم سعيدات حقّاً، وهناك عكس ذلك، يُمكن أن يكون هناك رجالٌ خيِّرون تُدخلهم نساؤهم جهنّم، ونساءٌ خيِّرات يُدخلهنّ أزواجهنّ جهنّم. إذا كان كلٌّ من المرأة والرجل ملتفتين إلى العمل بالنصيحة الحسنة، وبالعمل المشترك، والدين والأخلاق في محيط البيت، وكان تطبيقهم العمليّ أوضح من ادّعائهم اللسانيّ. هكذا يُعين أحدهما الآخر، وعندها ستكون الحياة كاملة ووافية وشافية حقّاً»[١].

ويقول دَامَ ظِلُّهُ:

«يستطيع الرّجل أنْ يجعل زوجته من أهل الجنّة، وذلك بإرشادها وتذكيرها في الوقت المناسب، والتذكير والمنع من الإسراف والانحراف، وطبعاً يوجد عكس ذلك، أي: يستطيع جعلها من أهل جهنّم، بالطلبات الكثيرة والتوقُّعات والأساليب الخاطئة الموجودة»[٢].

زيادة للرزق:

يقول تعالى:

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٣].

ويقول النبيُّ الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اتّخذوا الأهل فإنّه أرزق لكم»[٤].

ويقول مولانا الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظنَّ بالله عزّ وجلّ، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ﴾»[٥].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١٢/١١ هـ. ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/٤/٩ هـ.ش.

(٣) سورة النور، الآية: ٣٢.

(٤) ميزان الحكمة، حديث ٧٨١٣.

(٥) م.ن. حديث ٧٨١٧.

وفي الحديث:

«من ترك التزويج مخافة العيلة فليس منّا»[1].

٣٥. شكر نعمة الزواج:

وإذا كان للزواج هذه الأهميّة والفوائد ألا ينبغي لنا أنْ نشكر الله على نعمة الزواج؟

ويقول دام ظله:

«في هذه المرحلة من حياتكم حيث تدخلون الحياة المشتركة وتكوين الأُسرة، اعتبروا هذا من النعم الإلهيّة العظيمة، وأدُّوا شكرها؛ إذ كلُّ ما لدينا فمن الله تعالى ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾[2].

ومعرفة هذه النعم مهمّة جدّاً. هناك نعمٌ كثيرة لا يلتفت إليها الإنسان، وبعض الناس يقترن بشريك جيّد ويعيش حياة سعيدة، لكنَّه لا يعرف قدْرَ هذه النعمة، ويُحرمون – بالتالي – من الرحمة الإلهيّة التي تنزل بالشكر؛ لذا فلا بُدَّ للإنسان أنْ يلتفت إلى أنّها نعمة كبيرة ويُفكِّر كيف يؤدّي شُكرها.

أحياناً يقول الإنسان بلسانه فقط: شُكراً لله، ولا شيء منه في القلب، فهذا يُصبح لقلقة لسان لا قيمة لها، أمَّا عندما يكون الإنسان شاكراً لله تعالى من قلبه حقيقة، فهذا ما يكون له قيمة كبيرة.

يعرف أنّ الله تعالى أنعم عليه ويُظهر شكره حقيقةً. هذا هو الشُّكر المطلوب. غاية الأمر أنّنا عندما نشكر الله فمن الواجب أن نُنجز عملاً، أو نتّخذ موقفاً بنّاءً على هذا الشكر، وهذا أمرٌ حسنٌ جدّاً.

الآن وقد أنعم الله تعالى عليكم فماذا أنتم فاعلون؟ الله سبحانه وتعالى لم يطلب منّا الكثير. المطلوب هو أن نُحسن التعامل مع هذه النعمة. هذا السلوك الحسن قد وضّحه الدين الإسلاميّ، وهو أخلاق العائلة وحكمة العائلة. الحياة السعيدة هي أنْ

---

(١) م.ن. حديث ٧٨١٥.

(٢) بحار الأنوار، ج٤٩، ص٢٦٩.

نعرف كيف نتصرّف في هذه الحياة»[١].

٣٦. الشُّكر العمليُّ:

«الشُّكر ليس قول (أشكرُك يا إلهي)، أو سجدةَ الشُّكر فقط.. شُكر النِّعمة هو أنْ يعرف الإنسان قَدْر النعمة، ويعرف أنّها نعمة من الله وينتفع بها ويتعامل معها في ما يُرضي الله تعالى. هذا هو معنى شُكر النِّعمة. فإذا قُلتم (شُكراً لله) لكنّ قلوبكم لا تُدرك المفاهيم التي تتلفّظون بها فهذا ليس بشُكر، والزواج أيضاً نعمة إلهيّة، فالله جلّ وعلا قد هيّأ لكم زوجاً حسناً، إذاً، لا بُدَّ أنْ تشكُرُوا هذه النِّعمة بما يُناسبها»[٢].

يقول الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٣].

تُعتبر الأسرة أهمّ بيئة في صياغة الإنسان، وتكوينه النفسيّ والسلوكيّ، الذي سيترك آثاره في مجتمعه الذي يعيش فيه. وعلماء الاجتماع على تباين مذاهبهم يُجمعون على أنَّ الأسرة عماد المجتمع، وأنَّها إذا قامت على أُسس قويمة سليمة، استقرّت أحوال المجتمع وتوطّدت أركانه، وإذا وهنت قواعد الأسرة، ولم يتحقّق لها أسباب القوّة على اختلافها اضطربت حياة المجتمع واختلَّ توازنه.

إنَّ الأسرة هي الخلايا الأولى التي يتألّف منها جسم المجتمع وبصلاحها يصلح هذا الجسم، وبفسادها يدبُّ إليها السقم والانحلال.

ولخطورة هذه المسألة كان لوليّ أمر المسلمين السيّد علي الخامنئيّ دام ظله اهتمامه الكبير فيها.

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨١/٣/٢٩ هـ.ش

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١/١٦ هـ.ش.

(٣) سورة التحريم، الآية: ٦.

الفصل الثالث

أهميّة النجاح في تشكيل الأسرة

٣٧. سلامة المجتمع من سلامة الأُسرة:

يقول سماحة الإمام الخامنئي دام ظله:

«كما أنّ جسم الإنسان يتألّف من خلايا، وكما أنّ فساد وتلف أو مرض الخلايا بصورة قهريّة أو طبيعيّة يعني مرض الجسم، وإذا انتشر يصل إلى مواضع خطرة في الجسم الإنسانيّ، كذلك المجتمع مؤلّف من خلايا وهي الأُسرة، فعندما تكون هذه الأُسر سالمة وعندما يكون سلوكها صحيحاً فسيكون المجتمع سالماً[١].

إذا كان كيان الأُسرة متيناً في المجتمع، وراعى كلٌّ من الزوج والزوجة حقوق بعضهما بعضاً، وكان لهما أخلاق حسنة وانسجام أحدهما مع الآخر، وواجهوا المشاكل معاً، واهتمّوا بتربية أطفالهما، فإنّ المجتمع الذي تكون فيه هكذا أُسَر سيصلح وسيصل إلى ساحل النجاة، وإذا وجد مصلح في هكذا مجتمع فإنّه سيتمكّن من إصلاحه، وإذا لم توجد الأُسرة فإنّ أكبر المصلحين لا يُمكنه إصلاح المجتمع»[٢].

«إذا كان كيان الأُسرة متماسكاً في بلد ما فإنّ الكثير من المشاكل – ولا سيّما المشاكل الأخلاقيّة والمعنويّة – يُمكن أن يُحلّ ببركة الأسرة السليمة والمتماسكة، أو قد لا توجد مشاكل أصلاً»[٣].

«الزواج هو إحدى النعم الإلهيّة الكبرى، وأحد أسرار الخلقة، ومن موجبات

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨١/٣/٨ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/٦/١٤ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٩/٢ هـ.ش.

استمرار وبقاء المجتمعات وصلاحها»[١].

٣٨. مجتمعٌ بلا أُسرة منشأ المشكلات النفسيّة:

«مجتمعٌ بلا أُسرة، مجتمعٌ قلق لا تنتقل فيه المواريث الثقافيّة والفكريّة والعقائد من جيل لآخر بسهولة، كما لا تتمّ فيه عمليّة التربيّة بسهولة أيضاً. فإذا لم تكن هناك أُسرة في المجتمع أو كانت متزلزلة، فسوف لن يتربّى الإنسان في أفضل دور تربيته»[٢].

«إذا لم توجد الأُسرة لا توجد المرأة الصالحة ولا الرجل الصالح ولا الأخلاق، ولا تنتقل التجارب الحسنة والقيّمة إلى الجيل القادم»[٣].

«إذا لم توجد الأُسرة لا يبقى مركز يغرس الإيمان والاعتقاد الدينيّ[٤]».

«فالمجتمعات التي ضعُف فيها كيان الأُسرة أو انعدم وجودها أصلاً أو قلَّ تشكيلها، أو شُكِّلت لكّنها كانت مُتزلزلة وفي معرض الزوال، في هكذا مجتمعات تكون المشاكل النفسيّة والعصبيّة أكثر بكثير من المجتمعات التي تكون فيها الأُسرة مُستقرّة يرتبط المرأة والرجل فيها بنقطة ومركز واحد»[٥].

٣٩. الأسرة أساس التربية:

«الأُسرة مؤسّسة مهمّة جدّاً. وتكمن فائدة الأُسرة في تربية الجيل البشريّ، والّتي هي صنع الإنسان السليم من الناحية المعنويّة والفكريّة والنفسيّة، وهي فائدة لا يُشاركها فيها شيء، ولا يوجد ما يحلُّ محلّها. فعندما يوجد نظام الأُسرة فإنّ كلَّ واحد من هذه المليارات من البشر سيكون عنده موكَّلان ومربِّيان خاصّان به، ولا شيء آخر يُمكنه أنّ يشغل محلّ هذين المربّيين»[٦].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٢/٢٣ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١٠/٢٩ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٣/٣٠ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/١١/١٢ هـ.ش.
(٥) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٢/٢١ هـ.ش.
(٦) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨١/١٠/٤ هـ.ش.

«الأُسرة هي المحيط الآمن الذي يستطيع فيه الأب والأمّ والأبناء أن يُحافظوا على سلامة ونمو أرواحهم وفكرهم وأذهانهم، وعندما تضعُف الأُسرة فإنّ الأجيال المتعاقبة تكون بلا وقاء»[١].

«الإنسان وجد للتربية وللهداية والتعالي والكمال، وهذا لا يحصل إلّا في محيط آمن، وهو المحيط الذي لا تتولّد فيه العقد، وتُلبّى فيه احتياجات الإنسان، وفيه تنتقل الإرشادات من جيل إلى جيل، ويوضع الإنسان فيه منذ طفولته تحت التعليم الصحيح السهل المنسجم مع طبيعته وفطرته، ومن قِبَل مُعلّمين هما الأبُ والأمّ، هما أرحم الناس به من أيّ إنسان في هذا العالم»[٢].

«إذا لم توجد الأسرة في المجتمع سوف تفشل كلُّ التربية البشرية، وكلُّ الحاجات الروحيّة للإنسان؛ لأنّ الطبيعة البشريّة هي هكذا، فبدون الأُسرة ومحيطها، وبدون أحضان الوالدين، لا تحصل تلك التربية الصحيحة والكاملة الخالية من العيوب والعقد، ولا ذلك التعالي الروحي المطلوب، فالإنسان إنّما يكون سالماً من الناحية الروحيّة والعاطفيّة إذا تربّى في أسرة. وإذا كانت بيئة العيش هادئة ومناسبة في العائلة أمكن الإطمئنان بأنّ الأطفال سيكونون سالمين من الناحية العاطفيّة والنفسيّة»[٣].

«في الأُسرة تَصلُح ثلاث طوائف من الناس:

الأُولى: الرجال الذين هم الآباء في الأُسرة.

وثانياً: النساء اللّاتي هُنَّ الأُمَّهات في تلك الأُسرة.

وثالثاً: الأطفال الذين هم الجيل الآتي في المجتمع»[٤].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/١٢/١٨ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٥/٢٠ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٥/١١ هـ.ش.

(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٢/١٩ هـ.ش.

٤٠. الأُسرة منبع الثقافة:

«إنّما يتمُّ انتقال الثقافات والحضارات وحفظ الأصول والعناصر الأساسيّة لحضارة وثقافة المجتمع إلى الأجيال المتتالية ببركة الأُسرة»[١].

«فأساس الزواج وأهمُّ منافعه عبارة عن تكوين الأُسرة، والسبب هو أنّه إذا وجُدت الأُسرة السليمة في المجتمع، فإنّ ذلك المجتمع سيكون سالماً، وينتقل الإرث الثقافيّ بصورة صحيحة، ويتربّى الأطفال بأفضل صورة، لذا فإنّ المجتمعات التي اختلّ فيها نظام الأُسرة تبعه اختلالات ثقافيّة وأخلاقيّة»[٢].

«إذا أرادت الأجيال أنْ تنقل معطياتها الذهنيّة والفكريّة إلى الأجيال التالية، وينتفع المجتمع من ماضيه، فهذا إنّما يتمُّ بواسطة الأُسرة والمحيط الأُسريّ، حيث تتكوّن هويّة وشخصيّة الإنسان لأوّل مرّة على أساس ثقافة ذلك المجتمع، ويقوم الوالدان وبصورة غير مباشرة، وبلا إكراه أو تصنّع بنقل معلوماتهم واعتقاداتهم ومقدّساتهم إلى الجيل التالي بصورة طبيعيّة»[٣].

٤١. الأُسرة سكن الفرد:

«نظر الإسلام إلى العائلة نظرة صحيحة وأصيلة، فقد نظر إليها باهتمام بالغ، حيث جُعلت الأُسرة في المنظور الإسلاميّ هي الأصل، وتَزَلْزُل بناء الأُسرة وارتباكه من أقبح الأعمال»[٤].

«الأُسرة في الإسلام تعني محلّ سكن إنسانَين، ومحلّ استقرارهما الروحيّ، ومحلّ أُنس أحدهما بالآخر، ومحلّ تكامل فرد بمساعدة فرد آخر. والأُسرة ذلك المكان الذي يجد فيه الإنسان استقراره النفسيّ. فكيان الأُسرة مهمٌّ إلى هذه الدرجة في الإسلام»[٥].

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١/٢٦ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١/١٦ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٠/١٥ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٠/١٥ هـ.ش.
(٥) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/١٠/٤ هـ.ش.

«اعتبر الإسلام – وكما بَيَّن القرآن في عدّة مواضع – أنّ الهدف من خلقة المرأة والرجل وتعايشهما وفي النهاية تزاوجهما، هو استقرار وسكينة المرأة والرجل»[١].

«وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في الآية الشريفة: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ﴾[٢] ويوجد تعبير (سكن) في موضعين من القرآن الكريم، على ما أذكر[٣]. الله تبارك وتعالى جعل زوج الإنسان من نوعه، زوج المرأة وزوج الرجل من نوعه (ليسكن إليها) لكي يشعر الإنسان – رجلاً كان أو امرأة – بالسكينة في جنب زوجه»[٤].

هذا الاستقرار والسكينة والنجاة من الاضطرابات الروحيّة أمرٌ مهمٌّ جدّاً؛ لأنَّ ميدان الحياة ميدان صراع، والإنسان فيه دائماً مُعرَّض لنوع من الاضطراب. وإذا تحقّقت تلك السكينة والاستقرار بنحو صحيح فإنّ الحياة ستكون سعيدة، المرأة تسعد والرجل يسعد، الأولاد الذين يُنجَبون في ذلك المنزل ينمون بدون عُقَد ويكونون سعداء، أيّ تتمهّد الأرضيّة لسعادتهم من هذه الناحية»[٥].

٤٢. الأُسرة الأكثر استقراراً أكثر انتفاعاً:

«كلُّ إنسان، رجلاً كان أو امرأة، يتعرّض للمشاكل في حياته اليوميّة ويواجه أحداثاً تُدمِّر روحه وتؤدّي إلى اضطراب الفرد وعدم استقراره، وعندما يدخل بيته فإنّ هذا المحيط الآمن يبعث فيه النشاط ويعدّه لنهار قادم ويوم جديد.

الأُسرة مهمّة جدّاً في تنظيم حياة الفرد، ولا بُدَّ من إدارة الأُسرة بنحو أحسن وبشكل سليم»[٦].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٩/٦ هـ.ش.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٨٩.

(٣) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ سورة الروم، الآية ٢١.

(٤)

(٥) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٤/٣١ هـ.ش.

(٦) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١٠/٢٩ هـ.ش.

«الفائدة التي يحصل عليها الرجل والمرأة من الأُسرة المُستقِرّة ترفع نتاجهما خارج المنزل وتُكسبه أهميّة وقيمة نوعيّة»[١].

«فرصة الزواج والاستقرار في ظلّ الأُسرة، إحدى الفرص المُهمّة في الحياة للرجل والمرأة، وهي وسيلة للمواساة والحصول على مشاركة شخص مقرّب في الهموم، وهو مما يُعدُّ من الأمور اللّازمة في الحياة»[٢].

٤٣. دور المرأة والرجل في الأُسرة:

«لا بُدَّ أنْ يسعى الفتى والفتاة إلى حفظ هذا الارتباط. وهذه ليست مهمّة أحدهما حتّى نقول: إنّ على الثاني أنْ يتحمّل كلّ ما يفعله الأوّل، كلّا! يجب أنْ يُساعد كلٌّ منهما الآخر لكي يتمَّ ذلك»[٣].

«لا يصحّ أنْ نقول: إنَّ للزوج دوراً أكبر أو للزوجة، لكلٍّ منهما دورٌ في حفظ هذا البنيان، وفي حفظ هذا التجمُّع الثُنائيّ، والذي يزداد تدريجيّاً بعد ذلك»[٤].

«اجتنبوا كلَّ ما يُعكِّر صفو الأُسرة ويؤدّي إلى الكآبة والانفعال السلبيّ. لا بُدَّ أنْ يعزم الرجل والمرأة على التفاهم والتعايش معاً. ما يوجد في الأُسرة من خيرات هو للزوج والزوجة في النهاية، وللأبناء، وليس لأحدهما دون الآخر، أما إذا حدثت – لا سمح الله – كدورة وعدم اطمئنان وتباعد فإنّ ألمَها سيكون على كليهما»[٥].

«إنّ للزوج والزوجة الدور الأكبر في تقوية كيان الأُسرة، بتسامحهما وتعاونهما، وبرأفتهما وأخلاقهما الحسنة، وأهمّ من كلّ ذلك محبتهما، فباستطاعتهما أن يجعلا هذا البناء وهذا الانسجام يدوم»[٦].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٢/١٥ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨٠/١٢/٩ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٧/٣٠ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٥/١٦ هـ.ش.
(٥) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٩/٦ هـ.ش.
(٦) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١١/١٧ هـ.ش.

٤٤. المحبّة في الأسرة الإسلاميّة:

«الزوج والزوجة في المجتمع الإسلاميّ مرتبط أحدهما بالآخر، وكلٌّ منهما مسؤولٌ عن الآخر وعن الأبناء وعن الأُسرة. لاحظوا! الأُسرة مهمّة إلى هذا الحدّ من وجهة نظر الإسلام»[١].

«في المحيط الإسلاميّ تكون الأُسرة متماسكة، بحيث يتولّد جيلان وتشاهدون الجدّ وأحفاده يعيشون معاً في بيت واحد، كم هذا قيّم؟ لا هؤلاء يملُّون من أولئك، ولا أولئك يُسيئون إلى هؤلاء، الكلُّ متعاونون»[٢].

«في المجتمعات الإسلاميّة، أي: المجتمعات المتديّنة، نُلاحظ أنَّ شخصين يعيشان مدّة طويلة لا يملُّ أحدهما من الآخر أبداً، بل إنّ محبّتهما تزداد، الأنس والمحبّة والوفاء من أحدهما للآخر يزداد. هذه هي ميّزة التديُّن ومراعاة الأحكام الشرعيّة»[٣].

«فالأُسرة تدوم في ظلِّ الإسلام والثقافة الإسلاميّة، وتجدون فيها الأجداد والجدّات والأب والأمّ والأحفاد وأبناء الأحفاد ينقلون التقاليد إلى الأجيال، الجيل السابق يُقدِّم إرثه إلى الجيل اللاّحق، فلا يكونون مُنقطعين أو مُنعزلين ومُجرّدين من العواطف»[٤].

كثيراً ما يتردّد سؤال في ذهن الفتاة الّتي بلغت مبلغ النساء، أو الشابّ الّذي بلغ مبلغ الرجال. ما هي المواصفات الّتي ينبغي أنْ يتحلّى بها شريك العمر أو شريكته؟

من هو الشخص الذي ارتبط ويبقى معي طول العمر؟

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٦/١٨ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/١٠/٢٠ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨٠/١/٢ هـ.ش.

(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٥/٢٤ هـ.ش.

ما هي الأمور التي يجب أن أراعيها واهتمّ بها في اختيار الزوج؟ وقبل الإقدام على هذه الخطوة المصيريّة؟

كيف أقدم على الزواج ولا أندم في المستقبل؟

كلها أسئلة تختلج في نفوس الشباب المقبل على حياة جديدة.

الفصل الرابع

كيفيّة
اختيار الزوج

٤٥. المثاليّة المفرطة:

هناك بعض الشباب يتأخّر في الزواج وحينما تسأله عن سبب التأخير يقول لك: لم أجِد بعدُ الزوج الملائم. وما السبب في الحقيقة إلّا المثاليّة الّتي يعيش فيها هذا الشخص. وهذه نصيحة من سماحة الإمام الخامنئي دام ظله قبل البدء بالحديث عن المواصفات التي على أساسها يتمُّ الاختيار.

حيث يقول حفظه الله تعالى:

«على الشباب والفتيات أنْ لا ينساقوا وراء المثاليّة المُفرِطة في أمر الزواج، إذ لا يوجد شخصٌ مثاليٌّ، ولا يستطيع الإنسان أنْ يجد مطلوبه المثاليّ، فلا بُدَّ أنْ يتوافق ويعيش حياته، وإن شاء الله تكون حياة سعيدة، ويبارك الله لهم ويرضى عنهم»[1].

٤٦. الكُفْؤُ من وجهة نظر الإسلام:

الصفة العامّة للاختيار هي الكفاءة، فماذا تعني؟

يقول دام ظله:

«المُقرّر في شرع الإسلام أن الابن والبنت يجب أنْ يكون أحدهما كفؤاً للآخر.

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٩/٦ هـ.ش.

الأساس في هذه المسألة أي في باب الكفاءة هو أنّ الكفاءة عبارة عن الإيمان، أي أن يكونا مؤمنين تقيَّين ومعتقدين بالمبادئ الإسلاميّة، ويعملان ضمن هذا الإطار، فبقيّة الأشياء ليست مهمّة. فعندما تُحرَز تقوى وعفّة البنت والولد فإنَّ الله تعالى سوف يتكفّل ببقيّة الأمور. فالملاك في هذه الشراكة التي تُسمّى الزواج في الإسلام هو عبارة عن الدين والتقوى «المؤمن كُفْؤُ المؤمنة والمسلم كفؤُ المسلمة»[١] هذا هو الملاك الإسلاميّ.

أن لا تكون المرأة بذلك المستوى فلا إشكال في ذلك، بل عليها أن ترقى بنفسها إلى ذلك المستوى، أو يُمكن أنْ تكون المرأة متفوِّقة على الرجل، فعلى الرجل أنْ يوصل نفسه إلى مستواها»[٢].

جاء في الحديث أنّ رجلاً جاء إلى الحسن عليه السلام يستشيره في تزويج ابنته فقال عليه السلام:

«زوّجها من رجل تقيّ، فإنّه إن أحبّها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها»[٣].

كما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام:

«إن خطب إليك رجلٌ رضيت دينه وخُلُقه فزوِّجه، ولا يمنعك فقره وفاقته»[٤]، وقال تعالى: ﴿... إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ...﴾[٥].

من هنا كان التحذير من الزواج من شارب الخمر لأنّه بعيد عن الإيمان والتقوى والأخلاق، حيث جاء عن الإمام الرضا عليه السلام:

«إيّاك أنْ تُزوِّج شارب الخمر فإنْ زوَّجته فكأنّما قُدتَ إلى الزنا»[٦].

---

(١) وسائل الشيعة، ج٢٠، ص٦٧.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/٦/١١ هـ.ش.
(٣) ميزان الحكمة، ج٢، ص١١٨٤.
(٤) م. ن.
(٥) سورة النور، الآية: ٣٢.
(٦) ميزان الحكمة، ج٢، ص١١٨٣.

وورد النهي عن تزويج سيّئ الأخلاق حتّى وإن كان قريباً ورحِماً كما عن أحدهم، يقول: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام إنَّ لي ذا قرابة قد خطب إليّ وفي خلقه سوء فقال عليه السلام: «**لا تزوّجه إن كان سيّئ الخُلُق**»[١].

وكذلك الرجل عليه أنْ يختار ذات الدين والتقوى، يقول النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم:

«**تُنكَح المرأة على أربع خِلال: على مالها، وعلى دينها، وعلى جمالها، وعلى حسبها ونسبها، فعليك بذات الدّين**»[٢].

وعن الإمام الباقر عليه السلام:

«**وعليك بذوات الدّين تربت يداك**»[٣].

ويقول دام ظله:

«**إذا ما تزوّج الفرد بدافع المال والجمال فمن الممكن أنْ يُعطيه الله الجمال وقد لا يُعطيه، أمّا إذا تزوّج بحثاً عن التقوى والعفاف، فإنّ الله سيُعطيه المال والجمال أيضاً. وقد يقول قائل: إنّ الجمال لا يُعطى، فالمرء إمّا أن يكون جميلاً أو لا، لكنّ المقصود: أنّ الجمال لمّا كان في العين والقلب فأنت ترى الشخص جميلاً وإن لم يكن جميلاً جدّاً، وعندما لا تُحبُّ شخصاً ما فإنّك لا تراه جميلاً مهما كان جماله**»[٤].

إذا عرفنا ضرورة الزواج وأهميّة تشكيل الأُسرة وخطورة تدميرها وعدم الحفاظ عليها، الآن السؤال المطروح هو: كيف يستمرُّ الزواج سعيداً؟ وكيف نستمرُّ بالأُسرة على طول الخطّ؟

يقول دام ظله:

«**في البداية يرى الإنسان كلَّ شيءٍ جميلاً، وبعد أنْ يتعرّف إلى طبائع الطرف الآخر تنكشف له النواقص ونقاط الضعف تدريجيّاً، وهذا ما لا ينبغي أنْ يؤدّي**

(١) ميزان الحكمة، ج٢، ص١١٨٣.
(٢) كنز العمال، ٤٤٦٠٢.
(٣) وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٢١، ح ١٤.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣/١٠/١٣٧٧ هـ.ش.

إلى فتور العلاقة، بل لا بُدَّ من التوافق رغم وجود هذه النقائص؛ لأنَّه في النهاية ليس هناك رجلٌ مثاليٌّ وبلا عيب، ولا امرأة مثاليّة بلا عيب – أيضاً – في أيّة بقعة من هذا العالم»[١].

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١/٢٤ هـ.ش.

الفصل الخامس

كيف يستمرّ الزواج سعيداً؟

٤٧. التديُّنُ، سرُّ بقاء الأُسرة:

يقول وليّ أمر المسلمين السيّد علي الخامنئي دام ظله:

«لا بُدَّ من رعاية الأحكام الإسلاميّة في بناء وتكوين الأُسرة وحفظها لكي تدوم وتبقى، لذلك تُلاحظون العوائل المُتديِّنة التي يهتمُّ الزوج والزوجة فيها بهذه الأحكام يعيشون سويّة لسنين متمادية، وتبقى المحبّة بينهما بحيث يصعب فصلهما، وهما يعشق أحدهما الآخر. هذه المحبّة هي التي تحكم كيان الأسرة؛ ولذا اهتم بها الإسلام»[١].

«إذا تمّ ترويج المنهج الإسلاميّ فإنَّ تماسك الأُسرة سيكون أكثر، كما هو الحال في الماضي – لا في الفترة البهلويّة النحسة – بل تلك الأيام التي كان إيمان الناس فيها سليماً وكاملاً وغير ملوّث. في ذلك الزمان كان تماسك الأُسرة أكثر، كانت صحبة الرجل والمرأة أحدهما للآخر أشدّ، وكان الأبناء يتربَّون في بيئة أمنٍ وأمانٍ، والآن فإنّ الطريق هو ذلك الطريق، فالأُسر التي تُراعي المسائل الإسلاميّة فإنها في الغالب ستكون أكثر تماسكاً وأفضل وأقوى، وستكون بيئة أكثر أمناً للأطفال والأبناء»[٢].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٢/٢٣ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١/١٥ هـ.ش.

٤٨. الحبُّ، هو القضيّة الأساس:

يقول دام ظله:

«إذا كانت هناك محبّة فإنّ المصاعب التي تحدث خارج البيت سوف تسهل، كما ستُصبح المصاعب الّتي تُواجه المرأة داخل البيت سهلة بالنسبة إليها»(١).

«الأساس في الزواج هو (الحبّ). على الفتيان والفتيات أنْ يعلموا ذلك، وأنْ يُحافظوا على المحبّة التي أودعها الله في قلوبهم»(٢).

«هذه العلاقة الإنسانيّة قائمة على أساس المحبّة والارتباط العاطفيّ، أي لا بُدَّ للزوج والزوجة أنْ يتحابّا، وهذه المحبّة هي التي ستُسهِّل تعايشهما. وسبب المحبّة لا يعود إلى المال أو المظاهر وأمثالها»(٣).

«المحبّة هي التي تُثبِّت كيان الأُسرة، وهي أساس الرفاه في الحياة، وببركة المحبّة تُذلّل الصعوبات للإنسان حتى في السّير إلى الله. إذا دخل الإنسان عن طريق المحبّة ستَسهُل عليه جميع الأمور وستُحلّ جميع المشاكل»(٤).

«على الفتى والفتاة، الزوج والزوجة، أنْ يتحابّا فيما بينهما، لأنَّ المحبّة هي الرابط الذي يحفظ أحدهما للآخر ويبقيان جنباً إلى جنب، ويحول بينهما وبين الانفصال. المحبة شيء جميل، وإذا وُجدت المحبّة وُجد الوفاء أيضاً، ولم يعد هناك جفاء أو تكدّر أو خيانة. إذا كانت هناك محبّة فالأجواء ستُصبح أجواء أُنس وسيوجد هناك الجوّ المناسب والمقبول والجميل»(٥).

٤٩. ازدياد المحبّة أفضل:

«مهما كثُرت المودّة بين الرجل والمرأة فهي ليست زائدة. فالمورد الذي مهما ازدادت المحبّة فيه فلا بأس في ذلك هو الحبُّ بين الزوج والزوجة، فكلَّما كان

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/٨/١١ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/١٠/١٧ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٩/٤ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٧/٣٠ هـ.ش.
(٥) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٩/٢٤ هـ.ش.

تحابّهما أكثر فهو أفضل، والمحبَّة هي نفسها التي تجلب الثقة.

المحبَّة بين الزوج والزوجة نوعٌ من الحبِّ الإلهيّ وهي من المحبَّة الحسنة، فكلَّما ازدادت فهو أفضل.

لا بُدَّ للزوج وللزوجة أنْ يتحابّا، هذا هو أساس السعادة، فالسعادة هي أنْ يتحابّا»[١].

«إذا كانت هناك محبَّة فإن الأشواك ستُصبح أزهاراً، وإذا كان في الشريك شيءٌ غير محبَّذ فمع وجود الحبّ فإنّ ذلك الشيء غير المحبّذ سوف يفقد بريقه نهائيّاً، فالمحبّة تُغطّي جميع العيوب»[٢].

٥٠. الاهتمام بالطرف الآخر:

«لا بُدَّ للزوج والزوجة أن يتحابّا. لا تفعلوا الأشياء التي تُقلِّل المحبَّة. إحذروا أنْ تصدر عنكم الأمور التي تُثير العتب والنفور فيما بينكم. أنظروا بدِقّة إلى الأشياء التي تُثير حساسيّة الزوج أو الزوجة كثيراً واجتنبوها. بعض الناس لا يُراعي ذلك. أفرضوا مثلاً أنَّ المرأة تكره عادة معيّنة لدى الرجل والرجل لا يبالي، ويعاود تكرار هذه العادة، هذا سيِّئ!!

كذلك النساء، فمثلاً يوجد بعض النساء والتي تُفضِّل رغباتها الشخصيّة (كشراء حاجة ما أو الذهاب إلى مكان) على راحة زوجها واستقراره، ما ضرورة ذلك؟

أصل القضيّة أنتما الإثنان، وما سواكما فهو أمرٌ ثانويّ، إهتموا أحدكما بالآخر وليعطف أحدكما على الآخر»[٣].

«إذا طرأ خلافٌ ما – لا سمح الله – فلا بُدَّ من إذابته بين طيّات المحبّة وإزالته. ينبغي أنْ لا تُضَخَّم كلمةٌ بسيطة وتُعظَّم باستمرار، هذا ما لا ينبغي أنْ يحصل»[٤].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١/١٩ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١/١٥ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧١/٩/٢٤ هـ.ش.

(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٩/٢٤ هـ.ش.

«إذا لم يهتمّ كلٌّ من الزوج والزوجة ولم يبال بأحاسيس الآخر، وظهرت بالتدريج حالة انعدام المحبّة من أحدهما، فإنها بالتأكيد سوف تسري إلى الطرف الآخر؛ لأنّ انعدام المحبَّة أمرٌ مُعدٍ... فالمسألة – إذاً – بهذا الشكل، فلا تسمحوا بذلك.. يجب على كلٍّ منكما السعي والاجتهاد، فهذا أمرٌ أساسيّ»[١].

٥١. المحبّة ليست أوامراً:

«المحبّة ليست إيعازاً أو أمراً أو توصية. إنّ أمرها يعود إليكم..! بإمكانكم أنْ تزيدوا محبّتكم في قلب شريك حياتكم يوماً بعد آخر، كيف؟ بالأخلاق الحسنة والسلوك اللائق، وبالوفاء له والتودُّد إليه»[٢].

«فإذا أرادت الزوجة أنْ يُحبّها الزوج فلا بُدَّ من العمل والسعي لتحقيق ذلك، وإذا أراد الرجل أنْ تُحبّه زوجته فلا بُدَّ أنْ يسعى هو الآخر لتحقيق ذلك، فالمحبّة هي سعي وابتكار»[٣].

«المحبّة ستدوم إذا راعى كلٌّ من الطرفين حقوق الآخر، ولم يتعدَّ عليها، أي في الحقيقة أنْ يسعى كلٌّ من الطرفين – واللّذين هما شريكان ويعيشان سويّة – إلى جعل مكانته في قلب الطرف الآخر وذهنه مكانة راسخة ونافذة، هذا النفوذ هو النفوذ المعنويّ أي الارتباط القلبيّ بين الزوج والزوجة...

هذا هو الغرض الذي جاءت من أجله الحقوق في الإسلام»[٤].

«إذا أردتم أن تدوم هذه المحبّة، فبدلاً من أنْ تنتظروا دائماً أنْ يُحبّكم الطرف المقابل اطلبوا من قلوبكم أنْ تزداد المحبّة فيها ترشُّحاً يوماً بعد آخر. فالمحبّة تجلب المحبّة بشكل طبيعيّ»[٥].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٥/١٦ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٧/٣٠ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١/١٩ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١٢/١١ هـ.ش.
(٥) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٧/١٩ هـ.ش.

٥٢. الحبُّ وحبُّ الذات:

«اليوم يُسيئون استعمال كلمة (الحبّ)، هذا الحبُّ الذي يُعبِّر عنه هؤلاء ليس هو الحبُّ الحقيقيُّ، بل هو حالة التهيُّج الجنسيّ والتي يُظهرونها بطريقة خاصّة، وهذا يُمكن أنْ يحصل في حالات كثيرة وهو لا قيمة له. الشيء الذي له قيمة حقيقيّة ذلك الحبُّ الإلهيُّ العميق والصادق والمصحوب بالشعور المتبادَل بالمسؤوليّة بين الفتى والفتاة، بحيث يعتقدان أنَّهما ومن الآن وجود واحد ويَنشدان هدفاً واحداً. تلك هي المحبَّة التي تتشكّل الأُسرة على أساسها»[١].

«إنّ الحبَّ والعشق الذي لا يقوم على أساس الأصول الإنسانيّة، بل نتيجةً للأشياء الظاهريّة والشهوات العابرة، ليس له مرتكز أو أساس.

أما الحبُّ المبنيُّ على أساس الأصول الإنسانيّة والتي وضعها الله سبحانه وتعالى – خصوصاً إذا كان وِفقاً للشروط الموصى بها والواجب مراعاتها في الزواج الإسلاميّ – فإنَّ مثل هذا الحبّ سيزداد يوماً بعد آخر»[٢].

٥٣. الاحترام المُتبَادَل:

الأمر الآخر المفيد في استمرار الزواج ومتانة الأُسرة هو الإحترام المُتبادَل.

ويقول دام ظله:

«لا بُدّ أنْ يحترم الزوج والزوجة أحدهما الآخر ليس احتراماً ظاهريّاً أو رسميّاً وإنَّما احتراماً حقيقيّاً»[٣].

«فعلى سبيل المثال، ليس الإحترام أنْ يُنادي أحدهما الآخر بالألقاب أو العبارات الأدبيّة، بل أنْ يشعر كلٌّ من الرجل والمرأة في قلبه بالاحترام للآخر، حافظوا على الاحترام في قلوبكم. ليجعل كلٌّ منكم حرمةً للآخر، فهذا أمرٌ مهمٌّ

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٠/١٥ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨٠/١/٢ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨٠/١/٢ هـ.ش.

في إدارة شؤون الحياة، ينبغي أنْ لا يكون هناك إهانة أو تحقير أو إذلال بين الزوج والزوجة»[١].

٥٤. تحقير الزوجة، بداية انهيار الأُسرة:

«الظلم والتمييز والإهانة، أمورٌ خاطئة في كلِّ الأحوال، فإذا كان الرجل مثلاً من أكمل رجال العالم وكانت زوجته. مثلاً، من جهة التعليم والثقافة. امرأة أميّة أو كانت من أسرة أقلّ شأناً، فليس له الحقّ أنْ يُوجِّه أدنى ظلم أو إهانة، فالمرأة هي المرأة إلى الأبد لا يحقُّ للرجل أنْ يوجِّه لها أدنى إهانة، طبعاً هذا الأمر لا يقتصر علينا، فهؤلاء الأوروبيون المعطّرون وذوو الملابس الأنيقة يظلمون هذه المخلوقات أحياناً بشكل أسوأ ممّا في مجتمعاتنا.

لا يحقُّ للرجل وإن كان أعلى شأناً من المرأة أنْ يُعامل زوجته بجفاء. والزوجة كذلك، فأحياناً تكون الزوجة امرأة متعلِّمة فإذا تزوّجت برجلٍ عامل فليس لها الحقّ في إهانته، فالرجل مع ذلك هو السند الذي يجب أن يُتّكَأ عليه والذي يجب أنْ تُحافظ على حالته المعنويّة بحيث يُمكنها أنْ تتّكئ عليه. هذه هي الأُسرة السليمة. وإذا بنيتم الأُسرة على هذا المنوال فاعلموا أنّكم ضمنتم ركناً أساسيّاً من أركان سعادتكم»[٢].

٥٥. بناء الثِّقة:

ويقول دام ظله:

«المحافظة على المحبَّة بين الزوج والزوجة يجلب الثقة بينهما. فإذا وُجدت الثقة رسخت المحبَّة وحصل الأنس»[٣].

«فأساس المحبّة هو الثقة وإذا زالت الثقة بين الزوج والزوجة فإنَّ المحبَّة ستزول

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧١/٩/١٩ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١/٢٢ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٩/٢٨ هـ.ش.

شيئاً فشيئاً. لا بُدَّ أنْ يثق أحدكما بالآخر[١]. وإذا أردتم أن تزداد محبّة الطرف المقابل لكم، كونوا أوفياء، إكسبوا ثقته».

«من الأمور التي تقضي على الحبّ داخل الأسرة بشكل نهائي انعدام الثقة بين الزوج والزوجة»[٢].

«الحبُّ هو أمرٌ لا بُدَّ من تهيئة الأرضيّة اللازمة له. والأرضيّة اللازمة هي أنْ تُحاول المرأة أنْ تكسب ثقة الرجل بها، والرجل كذلك يُحاول أنْ يكسب ثقة المرأة، فإذا وجدت الثقة المُتبادَلة واطمئن كلٌّ منهما لوفاء الآخر فإنّ المحبّة ستزداد»[٣].

«الوفاء مهمٌّ جدّاً، فإذا شَعَرَت الزوجة بأنَّ زوجها وفيٌّ لها، وشعر الزوج كذلك بأنَّ زوجته وفيّةٌ له، فإنّ هذا بحدِّ ذاته ممّا يجلب المحبّة، عندها سيثبت كيان الأُسرة، وسيمتدُّ هذا الكيان القويُّ والثابت إلى سنين متمادية»[٤].

«أما إذا شَعَرَ الزوج أو الزوجة بأنَّ قلب شريكه متعلِّقٌ بطرفٍ آخر، أو أحسَّ بأنَّه غير صادق معه، أو أنَّه يتعامل معه بوجهين، أو أحسَّ بأنَّه لا وجود للعلاقة الحميمة بينهما، فإنّ المحبَّة بينهما ستضعُف مهما كان مستواها»[٥].

٥٦. موجبات المحبّة:

«المحبَّة هبة الله تعالى لكم، رأس المال الذي يهديه الله إلى الفتى أو الفتاة في بداية الزواج هو أنْ يوجد بينهما الحبُّ المُتبادَل.. وهذا ما يجب المحافظة عليه.

حبُّ الشريك لك يرتبط بسلوكك معه، فإذا أردتُم أنْ تدوم محبّة الشريك لكم فلا بُدَّ أنْ تتحبّبوا إليه بأفعالكم.. وبهذا يتَّضح ما يجب على الإنسان فعله لكي يُظهِر محبّته.. فيجب أنْ يكون وفيّاً، وأنْ يُظهِر الأمانة والإخلاص، وأنْ لا يرفع

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١/١٩ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٧/١٩ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٩/٢٢ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٧/٣٠ هـ.ش.
(٥) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٢/٢١ هـ.ش.

سقف توقّعاته، وأن يُظهر المحبّة والتعاون. هذه هي الأمور التي توجد المحبّة، وهذه هي مسؤوليّة كلٍّ طرف تجاه الطرف الآخر. يجب أنْ يكون هناك محبّة وتعاون في الحياة الزوجيّة، وأنْ لا يكون هناك اعتراضات وطلبات كثيرة»[١].

٥٧. الثقة ليست بالتعاقد:

«الثقة ليست أمراً تعاقديّاً، أي: تعال لأثق بك أو لتثق بي، المسألة ليست كذلك، بل لا بُدَّ من كسب الثقة بحسن التعامل، وبرعاية الأخلاق والآداب، وبمراعاة الحدود والموازين الشرعيّة»[٢].

«عدم الثقة يقطع جذور المحبّة. لا تسمحوا له بأنْ يوجد. الشعور بعدم الوفاء كالجذام يأكل المحبّة ويفنيها»[٣].

«فإذا شَعَرَت الزوجة بأنَّ زوجها يكذب عليها، أو شَعَرَ الرجل بأنَّ زوجته تكذب عليه، أو أحسَّ كلٌّ منهما بأنّ الآخر غير صادق في ما يُظهره من المحبّة، فإن هذا سيُضعف أساس المحبَّة. إذا أردتم أنْ تدوم المحبَّة بينكم فاحفظوا الثقة بينكم، وإذا أردتم أنْ تستمرّ حياتكم المشتركة فلا بُدَّ من المحافظة على المحبّة»[٤].

٥٨. المراعاة والتفهُّم المُتبادَل:

«لا بُدَّ للرجل أنْ يفهم ضرورات المرأة، يفهم مشاعرها، لا يغفل عن حالها، ولا يعتبر نفسه صاحب الاختيار ومطلق العنان في المنزل. فالزوج والزوجة فردان شريكان رفيقان، لكلٍّ منهما أفق فكريٌّ وروحيٌّ. على الرجل أنْ يُساعد المرأة لكي تجبر تأخُّرها في مجتمعها»[٥].

«لقد اتّخذ الإسلام تدابير في داخل الأُسرة، بحيث تُحلّ الخلافات الداخلية

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/١٢/١٩ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٢/١٠ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١١/١٦ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨١/٦/٦ هـ.ش.
(٥) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٢/١٠ هـ.ش.

بشكل تلقائيّ، فقد أمر الرجل أنْ يُراعي بعض الشيء وأمر المرأة كذلك أن تراعي هي الأخرى، وإذا حصلت هذه المراعاة فسوف لن تتفكّك أيّة أُسرة أو تزول، فتفكُّك الأُسر إنَّما يحصل في الغالب بسبب عدم المراعاة، فالرَّجل الذي لا يعرف كيف يُراعي والمرأة التي لا تتصرّف بعقل، والرجل الذي يستخدم العنف والحدّة المفرطة فيما لا تُطيق المرأة ذلك، هذا كلّه خطأ، حدّة الرجل خطأ وعناد المرأة خطأ أيضاً، فإذا لم يكن الرجل حادّاً وأخطأ ذات مرّة فعلى المرأة أنْ لا تُعاند. عليهما أنْ يُراعيا ويتآلفا، عندها سوف لن تتفكّك أيّة أُسرة وستبقى إلى الأبد»[1].

٥٩. العفّة الجنسيّة:

«جعل الإسلام الغريزة الجنسيّة أساساً لبناء الأُسرة، أي أنّها وسيلة لتقوية الأُسرة، ماذا يعني هذا؟ يعني أنّه إذا كان الرجل والمرأة عفيفين ومتديّنين ويخافان الله تعالى ويجتنبان المعصية في مجال الغريزة الجنسيّة – كما أمر الإسلام – فإنّ احتياج الرجل والمرأة أحدهما إلى الآخر سيكون أكثر. وإذا كان الاحتياج أكثر، فإنّ هذه الأُسرة والّتي أساس بنائها الرجل والمرأة ستكون أكثر تماسكاً»[2].

«الإسلام يطمح لأنْ لا تُسلب هذه الركيزة من الأُسر، ويؤكّد على أنْ لا يُشبع الناس هذه الغريزة خارج محيط الأُسرة، لكي لا يُصبحوا غير مبالين ولا مهتمّين بعوائلهم، ولهذا فقد سدّ الأبواب التي تؤدّي إلى ذلك»[3].

٦٠. العفاف والحجاب حصن الأسرة:

«مسألة المَحْرم والأجنبيّ والحجاب، وجواز النظر وعدم جوازه، والعلاقات

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/١١/٢٠ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨٠/١٢/٩ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/١٢/١٨ هـ.ش.

غير السليمة والمضرّة، هذه أمور أكّد عليها الإسلام كثيراً، والتي لا تتمُّ مراعاتها في بعض البلدان والمناطق البعيدة عن الإسلام.

فهذه وإنْ كان فيها بعض التقييد للمرأة، إلاّ أنّ الشارع المقدّس وضعها وأكّد عليها لأجل حفظ الأُسرة وثبات هذا الكيان المهمّ، وأيُّ إنسان إذا تدبّر وتأمّل في الموضوع فإنه سيرى حِكَماً عظيمة جدّاً»[١].

«فعندما تُلاحظون في الإسلام مسألة المَحْرم والأجنبيّ وعدم الإختلاط بين الرجل والمرأة وأمثال ذلك، فهذه ليست رجعيّة، بل هي من أدقِّ القضايا الإنسانيّة. وأحد أهمِّ هذه القضايا هي أن يبقى كيان الأُسرة متماسكاً؛ لأنّ الزوج والزوجة سيشعران بالوفاء أحدهما للآخر، ولا يتحاسدان، وهذه مسألة مهمّة للغاية»[٢].

«هذا الحجاب الذي وضعه الإسلام، ومَنْعُه النظرة الحرام، واعتبار تلك العلاقات غير مشروعة، كلّ ذلك من أجل أنْ تتمركز محبتكم وقلوبكم حول نقطة واحدة، سواء أنتم الرجال أم أنتنَّ النساء»[٣].

«إنّ ما تُلاحظونه في الإسلام كالحجاب والسِّتر، وعدم اختلاط الرجل والمرأة وأمثال هذه الأمور، والتي يتصوَّر بعض ضيِّقي الأُفق وذوي النظرة القاصرة أنها أمور سطحيّة، كلاّ...! هذه الأمور أمور عميقة، والغرض منها هو تماسك الأُسرة وثبات قلْبَيْ الزوجين وبقاء الأُسرة مُستقرّة، فهي إنّما وُجدت لأجل ذلك. فالقضايا التي يطرحها الإسلام والفقه الإسلاميّ من قبيل المَحْرَم وغير المَحْرَم، أو لا تنظر، لا تُقم علاقة، لا تصافح، لا تضحكي، لا تتبرّجي، لا تتزيّني أمام الآخرين، كلّ هذه الأمور هي لأجل أنّها إذا روعيت فإنّ كيانكم هذا وأسرتكم الناشئة هذه، ستبقى متماسكة وستخلو من المشاكل، وسيشعر الرجل

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١٢/١١ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٠/١٥ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٣/٣٠ هـ.ش.

والمرأة بأنّ مصير كلٍّ منهما مرتبط بالآخر، ومرتبط بهذه العائلة، لا أنْ تشعر المرأة بأنَّ البيت قيد بالنسبة لها، أو يشعر الرجل بأنَّ البيت والمرأة أمرٌ مزعج بالنسبة إليه»[١].

«إنّ تأكيد الإسلام على غضِّ البصر وعدم جواز النظر إلى الأجنبيّة وتوجيهه كلّاً من الرجل والمرأة بطريقة خاصّة، إنّما هو بسبب أنْ عين الرجل إذا انحرفت إلى جهة ما، عندها سيذهب جزء من حصّة الزوجة إلى تلك الجهة من دون فرق في ذلك بين الرجل والمرأة، حيث سيذهب جزء إلى تلك الجهة، وعندما تقلّ تلك الحصّة فإنّ المحبّة ستضعف ويتزلزل كيان الأُسرة، وحينها ستخسر ما ينفعك وتكسب ما يضرُّك، والذي تتوهّم أنّك حصلت عليه»[٢].

٦١. فلسفة الحجاب والعفاف:

«عندما يتحدّث الإسلام والآيات القرآنيّة عن الحجاب، وعندما تُقنَّن العلاقة بين الرجل والمرأة، فإنّ هذا لصالح الناس أنفسهم، ولصالح الأُسرة، ولصالح النساء اللّواتي يُرِدْنَ أنْ لا يَفْقِدْنَ أزواجَهُنَّ، ولصالح الشباب الذين يُريدون أنْ لا يفقدوا زوجاتهم المحبوبات، وهذا غير ممكن بدون المواظبة ومراعاة الحجاب، وهكذا هي آيات القرآن حكيمة وعميقة»[٣].

«هذا التمييز بين الأجنبيّ وغيره، وهذا الحجاب وستر المرأة، وقوله تعالى ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾[٤]، أي: لا تفتحوا عيونكم على كلِّ منظر، لا تنظروا لكلِّ شيء لكي لا تنجذبوا لكلِّ طرف، لماذا كلُّ هذا؟ كلُّ هذا لكي يبقى الزوج والزوجة وفيّين وعطوفين أحدهما على الآخر، ذلك الرجل وتلك المرأة في المجتمعات الفاسدة في العالم، أينما حلّا وحيثما ذهبا يختلط أحدهما

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٢/١٥ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٢/١٧ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٥/١١ هـ.ش.
(٤) سورة النور، الآية ٣١.

بالآخر ويفعلان ما يحلو لهما، فما أهميّة الأُسرة بالنسبة لهما؟ لا شيء..! وسمّوا ذلك حريّة! فإذا كانت هذه هي الحريّة فهي أكبر المصائب على البشريّة.

الرجل الذي لا رادع له وبإمكانه التمايل نحو النساء كما يحلو له بلا أيّ حاجز واقٍ، والمرأة التي لم تتزيّن بالحياء والعفاف والحجاب الإنسانيّ، ولا وقاية لها، مثل هكذا رجل أو هكذا امرأة لا يكنُّ كلٌّ منهما لشريكه أيَّ احترام أو أهميّة. في الإسلام المرأة والرجل مسؤولان أحدهما عن الآخر، ويحبّ أحدهما الآخر، وكلّ منهما محتاج للآخر، لماذا هذه السلسلة الطويلة من الأحكام المترتّبة على الزوجيّة؟

كلُّ هذه الأحكام لكي تبقى الأُسرة مُتماسكة ويبقى الزوجان معاً ولا يخون أحدهما الآخر».[١]

٦٢. تواصَوا بالحقّ وتواصَوا بالصبر:

«وحدة القلب والتعاون تعني أنْ تُحافظوا على بعضكم بعضاً في الطريق إلى الله. تواصَوا بالحق وتواصَوا بالصبر. إذا رأت سيّدة المنزل أنَّ زوجها سيقع في انحراف، كأنْ يقع مثلاً في معاملة غير مشروعة، أو تيَّار خاطئ، أو كسب غير صحيح، أو صداقات غير سليمة، فأوّل من يجب عليه حفظه هي زوجته، وفي المقابل إذا أحسّ الزوج من زوجته بالخطأ فأوّل من يحفظها هو زوجها. وطبعاً الحفظ يتمّ بالمحبّة واللِّسان العذب، وبالمنطق الصحيح وبالسلوك الحكيم، وليس بسوء الخُلُق «والزعل» وهكذا أمور، يعني أنْ يُراقب أحدُهما الآخر لكي لا يخرج عن الطريق الصحيح».[٢]

٦٣. الرقابة الأخلاقيّة رعاية:

«أهمُّ مساعدة للشريك هي العمل على حفظه متديِّناً. راقبوا أنْ لا يصدر

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/٩/١٢ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٨/٢١ هـ.ش.

خطأ دينيّ عن شريككم. وليست هذه المراقبة بمعنى الحراسة والترصُّد. هذه المراقبة مراقبة أخلاقيّة، مراقبة عطف ورحمة، ومراقبة رعاية. إذا شاهدتم خطأ من شريككم لا بُدَّ أنْ تُعالجوه وتُزيلوه عنه بأسلوبٍ لطيف وحكيم»[١].

٦٤. إثارة الغيرة والحسد:

«لا تُثيروا حسد وغيرة بعضكم بعضاً:

أنا دائماً أوصي الشباب، أنَّكم في تعاملكم مع غير المحارم من النساء وحتّى المحارم، لا تفعلوا شيئاً أو تتحدّثوا بحديث يُثير حسد زوجاتكم، وأوصي النساء أيضاً أنْ لا يفعلن شيئاً أو يتكلّمن مع غير المحارم من الرجال بحيث يُثرنَ الغيرة والحسد لدى أزواجهنّ، فهذا التحاسد يجلب سوء الظنّ ويضعف أساس المحبّة ويقتلعها من الجذور»[٢].

٦٥. المحافظة على الأسرار الزوجيَّة:

«لا بُدَّ للزوج والزوجة أنْ يُحافظا على أسرار بعضهما بعضاً. لا ينبغي للزوجة أنْ تبوح بأسرار زوجها أمام الآخرين. الرجل كذلك. لا ينبغي أن يذهب مثلاً ويتحدّث بأسرار زوجته في المحفل العام أو دعوة الضيافة. انتبهوا لذلك، إحفظوا أسرار بعضكم بعضاً كي تكون الحياة جميلة ومتماسكة إن شاء الله»[٣].

٦٦. الإنسجام المتبادل:

لا يوجد إنسان بلا عيب!

«إذا شاهدتم عيباً ما في شريككم – ولا يوجد إنسان لا عيب فيه – وكان لا بُدَّ من تحمُّله – فتحمَّلوه لأنّه في نفس الوقت يتحمَّل عيباً من عيوبكم – فالإنسان لا يعرف عيوبه، بل يعرف عيوب الآخرين ولذلك فلا بُدَّ من البناء على التحمُّل.

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٨/٣ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٩/١٠ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١/٢٤ هـ.ش.

فإذا كان قابلاً للإصلاح أصلحوه وإلاّ فتكيَّفوا معه»[١].

«كان يُقال قديماً: إنّ المرأة هي التي يجب أنْ تنسجم، فكأنّهم لم يعترفوا بأيِّ دور للرجل في عمليّة الإنسجام.. كلاّ! الإسلام لا يقول بذلك، الإسلام يقول: إنّ على الولد والبنت كليهما أنْ ينسجما، كلاهما يجب أنْ يتوافقا وأنْ يُصمِّما على إدارة حياتهما العائليّة بطريقة صحيحة وكاملة وهادئة، ومصحوبة بالمحبّة والعشق المُتبادَل، وأنْ يُداوما على ذلك ويحفظاه، فإذا توفّر ذلك إن شاء الله – وتوفُّره ليس بالأمر الصّعب في ظلّ التربيّة الإسلاميّة – ستكون تلك الأُسرة هي الأُسرة السليمة كما يراها الإسلام»[٢].

٦٧. الإمام قدس سره: اذهبا وانسجما:

«ذهبت ذات مرّة إلى السيّد الإمام قدس سره، وكان يُريد أنْ يعقد قران زوجين، فما إنْ رآني حتّى قال: تعال وكن طرف العقد. وخلافاً لما كنت أقوم به من الإطالة والتفصيل والحديث، فإنّه كان يقرأ الصيغة أوّلاً ثمّ يتحدّث باختصار، ولاحظت أنّه وبعد أن ذكر صيغة العقد اتّجه إلى الفتى والفتاة وقال لهما: إذهبا وانسجما، وقد فكّرت ولاحظت أنّنا مع كلِّ ما نقول إلّا أنّ كلام الإمام كان مختصراً بهذه العبارة: إذهبا وانسجما»[٣].

٦٨. ماذا يعني الإنسجام؟

«ليكن سعيكما في جميع مراحل حياتكما – خصوصاً السنين الأربع أو الخمس الأولى – هو أنْ تنسجما فيما بينكما، لا أنْ تكونا بحيث إنَّه وبمجرد أنْ يصدر عن أحدكما شيء يدلُّ على عدم الإنسجام، يُقابله الآخر بالمثل أيضاً. كلاّ!

أظهرا الإنسجام سويّةً، وإذا رأيت من شريكك عدم الإنسجام أظهرْ أنت

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/٤/٩ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٥/١١ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٠/٤/٢٠ هـ.ش.

الإنسجام، فهذا من المَواطن التي تحُسن فيها المساومة والتنازل»[1].

«ما معنى الإنسجام؟ هل معناه أن ترى المرأة أنّ هذا الرجل هو مطلوبها المثاليّ لكي تنسجم معه، أو أنْ يرى الرجل أنَّ هذه المرأة هي مطلوبه المثاليّ وهي قِمّة الطموح لكي ينسجم معها، وإذا وجد شيء من الإعوجاج ولو بمقدار ذرّة هنا أو هناك، فهذا ما لا يُمكن قبوله، هل هذا معنى الإنسجام؟

كلّا! لأنّه إذا كان الأمر كذلك فالإنسجام يحصل بصورة طبيعيّة ولا حاجة لإرادة أيٍّ منكم، فعندما يُقال: إنّ عليكم أنْ تنسجموا، فهذا يعني أنْ تتعايشوا مع الوضع الموجود أو الطارئ، هذا هو معنى الإنسجام، أي: إنّ أموراً قد تطرأ في الحياة؛ إذ إنّ الزوجين اللّذين لم يكن أحدهما على معرفة بالآخر، أو قد يكونان من ثقافتين مختلفتين، أو تكون عاداتهما مختلفة، فمن الممكن أنْ يشعُرا في البداية بشيء من عدم الإنسجام.. ليس الآن وفي بداية الزواج حيث لا يشعر أحدهما بشيء.. وإنّما بعد مضي بعض الوقت، حيث يُمكن أنْ يحسّا بشيء من عدم الإنسجام.

فهل ينبغي حينئذٍ أنْ يتقاعسا أحدهما عن الآخر ويقول الرجل أو تقول المرأة: إنّ الآخر لم يَعُد يُناسبني؟!

كلاّ..! يجب عليكم أنْ تُكيّفوا أنفسكم مع هذا الأمر، فإذا كان الوضع قابلاً للإصلاح فأصلحوه، وإذا رأيتم أنه لا يُمكن إصلاحه فلا بد من التكّيف معه»[2].

«التوافق في البيئة العائليّة من الواجبات، فلا ينبغي للرجل والمرأة أنْ يعتقدا بأنّ ما قالاه لا بُدَّ أن يتحقّق، لا يكون الأمر كذلك، بل لا بُدَّ أنْ يكون البناء على الإنسجام بينهما، وهذا الإنسجام ضروريّ، فإذا لاحظتم أنّ مطلوبكم لا يتحقّق إلاّ بالتنازل فتنازلوا»[3].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٤/٣١ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١/١٦ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/٤/٩ هـ.ش.

«الإنسجام في الحياة أساس بقائها، وهو الذي يخلق المحبّة، ويجلب البركات الإلهيّة، وهو الذي يُقرِّب القلوب بعضها إلى بعض ويُقوّي العلائق»[١].

٦٩. إدراك الطرف الآخر:

«أساس قضيّة الزواج هو عبارة عن التفاهم والأُنس والاتّحاد في الحياة بين موجودين، وهذا في الأصل أمرٌ طبيعيٌّ، لكنّ الإسلام وبما وضعه للزواج من قواعد وآداب وأحكام، فقد منحه ديمومة وبركة. «على الزوج والزوجة أنْ يُدرك أحدهما الآخر ويفهمه» هذا تعبير أوروبيّ، لكّنه تعبير جيّد، أي أنْ يُدرِك كلٌّ منهما آلامَ الطرف الآخر واحتياجاته، ويتسامح معه، وهذا ما يُسمّى (بالإدراك) وبتعبير آخر أنْ يكون هناك درك وفهم متقابل في الحياة. وهذا ممّا يزيد المحبّة»[٢].

٧٠. عدم التدخُّل السلبيّ:

«لا بُدّ من إرشاد الشباب، لكنْ لا ينبغي التدخُّل كثيراً في جزئيّات حياتهم؛ لأنَّ هذا سوف يُعقِّد حياتهم»[٣].

«لا يجوز أنْ يُزلزل بعض الناس هذا البناء المُستحكم، سواء بتدخّله أم بضحالته وطبعه الصبيانيّ، فإذا لاحظوا أنَّ تدخّلهم يُفسد العلاقة بين الزوج والزوجة، فليس من حقّهم أنْ يتدخّلوا بعد ذلك»[٤].

«إذا أراد الكبار أن يعيش شبابُهم بسعادة، فلا بُدَّ أنْ يُقدِّموا لهم النصيحة والإرشاد، لكن لا ينبغي أنْ يتدخّلوا في شؤونهم، بل يدعونهم ليعيشوا حياتهم»[٥].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١١/١٩ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧١/٦/٣١ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٩/٦ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٢/١٧ هـ.ش.
(٥) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٥/١٨ هـ.ش.

يقول السيّد علي الخامنئي دام ظله:

«لا يجوز أنْ يأتي الكبار – لا سمح الله – إلى أحد الزوجين ويطعنوا بالآخر أو يقولوا ما يُعكِّر النفوس، بل يجب أنْ يسعى الكبار للتقريب بين الزوجين وربط قلبيهما أكثر»[1].

«إنّ للوالدين دوراً كبيراً في إيجاد المحبّة، فعلى والِدَي الزوج أو الزوجة أنْ يحرصا دائماً على أنْ يُحبَّ الزوجان أحدهما الآخر، وإذا لاحظوا شيئاً لا يُعجبهم من الطرف الآخر فلا يذكروه لابنهم أو ابنتهم. ليَدَعُوا هؤلاء الإثنين يزدادان أُنساً أحدهما بالآخر، وتزداد محبّتهما يوماً بعد آخر»[2].

«يجب أنْ يُحاول الآباء والأُمّهات أنْ يضمنوا محبّة الزوج والزوجة، والذين هم أبناؤهم الشباب الذين يتزوّجون حديثاً، يُمكن أنْ يحصل خلاف في بعض الأحيان، فعلى الوالدين والذين هم أكثر تجربة وأكبر سنّاً، أنْ لا يَدَعُوا هذا ينتهي إلى برودة العلاقة بين الزوجين الشابّين»[3].

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/٨/١١ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧١/٦/٣١ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨٠/١٢/٩ هـ.ش.

الفصل السادس

المأزق الغربيّ

٧١. الأسرة الغربيّة:

يقول وليّ أمر المسلمين السيّد علي الخامنئي دام ظله:

«من المُسلَّم به أنَّ الأُسرة المعاصرة غير المسلمة خاصّة في الغرب تُعاني من التمزُّق والاضطراب، وتعيش الآن مرحلة الزوال أو الإنهيار كما يذهب إلى هذا بعض علماء الاجتماع.

لقد نمت في بلاد الغرب نزعة انقطاع الطفل عن والديه، جرَّاء انهماكهما في العمل واستهلاك البلدان الصناعية طاقة الأمّهات التربويّة لمصلحة المصانع، فأدّى ذلك إلى عزل الطفل عن والديه، والزّج به في المدارس الداخليّة، مُنقطِعاً عن أهله سنوات طفولته.

ونتج عن ذلك ضمور البُعد العاطفيّ والروحيّ في شخصيّة الإنسان في كثير من البلاد الصناعيّة... وأدّى ذلك إلى تفكّك الأُسرة وضياعها، وعيش كلّ شخص منها منفرداً عن الآخر».

ويقول دام ظله:

«ما يُشاهد اليوم في البلدان الغربيّة هو عبارة عن أجيال بلا هويّة، أجيال ضائعة حائرة، آباء وأُمهات لا يعرفون شيئاً عن أبنائهم منذ سنين، رغم أنّهم يعيشون في مدينة واحدة، هذا فضلاً عن أن يكونوا في مدينة أخرى. الأُسرة قد تفكّكت والناس في عزلة»[1].

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٢/٢٨ هـ.ش.

«يوجد في البلدان الأوروبيّة والأميركيّة أعداد كبيرة من النساء بلا أزواج، ورجال بلا زوجات، ويتبع ذلك أطفال بلا والِدَين، أطفال شوارع، ونتيجة ذلك توجد أعداد من الجُناة. تلك البيئة، بيئة جريمة، هذا ما تسمعونه في الأخبار، حيث يقوم الطفل فجأة بجريمة قتل في مدرسة أو شارع أو قطار فيقتل من الناس. ولا يحصل هذا لمرّة أو مرَّتين. ولا يؤدّي إلى قتل شخص أو شخصين فقط، وهكذا فإنّ مستوى العمر للمجرمين آخذ بالتدنّي، فقد كانوا شباباً من أبناء العشرين، ثمّ شباباً في سنّ السابعة عشر والسادسة عشر، والآن صبياناً في الثالثة عشر أو الرابعة عشر من العمر، يرتكبون الجرائم في أمريكا، يقتلون الإنسان بدم بارد. عندما يصل المجتمع إلى هذا المستوى فلا يُمكن جمعه وبناؤه بعد ذلك»[١].

٧٢. خطيئة الغرب الكبيرة:

«إحدى مشاكل الغرب والتي ستقضي عليه بالتدريج كحشرة (الأرضة)، والتي ستجعله مُشرِفاً على السقوط والهلاك بمرور الأيّام – على الرغم من التقدُّم الصناعيّ والعلميّ – هي مسألة إهمال الأُسرة، فهم لم يتمكّنوا من حماية الأُسرة، فالأُسرة في الغرب غريبة ومُهمَلة ومُهَانة»[٢].

«أحد الأخطاء الكبيرة للحضارة الغربيّة بحق البشريّة، أنّها هوّنت الزواج في نظر الناس، وصغّرت مسألة تكوين الأُسرة. لقد جعلوا مسألة الزواج كالثوب الذي يستبدلونه»[٣].

تلك البلدان التي تمزّقت فيها الأُسرة، فإنّ أسس حضارتها تهتزّ في الواقع وستنهار في النهاية»[٤].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/١١/٩ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/١٢/١ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١/٢٤ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/١١/٩ هـ.ش.

٧٣. وحدة النساء:

«كم من النساء يَعِشْنَ لِوحدهنّ، المرأة التي تعيش بمفردها بعيداً عن عائلتها في شقّة سكنيّة، تعود في الليل بمفردها وتنهض في الصباح بمفردها، لا أنيس، ولا زوج، لا ولد ولا حفيد، ولا قريب معها لتتحدّث إليه. الناس في تلك البيئة الإجتماعيّة يعيشون فُرادى في الغالب ولوحدهم، فلماذا يا تُرى؟ والجواب هو: لأنّ جوَّ الأُسرة قد فُقِد وانعدم في تلك المجتمعات»[١].

«اليوم يُلاحظ في الغرب – وللأسف – أنَّ كيان الأُسرة بدأ يضمحلّ بالتدريج ويزول، وآثار ذلك هي في ذلك الضياع الثقافيّ والفساد الذي ابتلوا به، وأخذ يزداد يوماً فيوماً بحيث يزول ما كان عندهم»[٢].

٧٤. الحُريَّة الجنسيّة وانهيار الأُسرة:

«في العالم الغربيّ – خاصّة في أمريكا وبعض دول أوروبا الشماليّة – من المعروف أنّ كيان الأُسرة مُتزلزِل جدّاً، لماذا؟ السبب هو الإسراف في الحُريّة الجنسيّة والتحلُّل الأخلاقيّ في تلك المناطق. فعندما تشيع الفاحشة ويحصل الرجل والمرأة على رغباتهما الجنسيّة خارج الأُسرة، يُصبح هذا الكيان بلا معنى، وأمراً مفروضاً وشكليّاً، ولذلك فهما متباعدان عاطفيّاً وإنْ لم يكونا منفصلَين في الظاهر إلاّ أنّهما غير متحابّين»[٣].

٧٥. التحلُّل سبب الانهيار:

«إذا كان الناس بلا قيود، بحيث يُشبعون غريزتهم الجنسيّة كما يُريدون، أو في حالة عدم تكوين الأُسرة، أو إذا وُجدت فهي ضعيفة وخاوية، ويُمكن تهديدها وهدمها، وأي ريح يُمكن أنْ تقتلعها، لذا فتُلاحظون أنّه في أيِّ مكان من العالم توجد الحريّة الجنسيّة، تضعف الأُسرة بنفس ذلك المقدار؛ لأنّ الرجل والمرأة

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٨/٥ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/٤/١٨ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨٠/١٢/٩ هـ.ش.

لا يحتاجان إلى ذلك النظام الاجتماعيّ لإشباع غريزتهما الجنسيّة.

أمّا في الأماكن التي يحكم فيها الدّين ولا توجد حريّة جنسيّة، وكلّ شيء ينحصر بين الزوج والزوجة، فإنّ كيان الأُسرة يكون مُصاناً»[١].

٧٦. العشق المُصطَنَع:

«في بعض البلدان حيث تطوّر العلم بشكلٍ سريع جدّاً، أُجبر الناس على العيش بحيث إنّ أفراد العائلة لا شأن لأحدهم بالآخر، فالأب يعمل في مكان والأمّ تعمل في مكان آخر، لا يرى أحدهما الآخر لا يُعدّان الطعام أحدهما للآخر، ولا يُظهران المحبّة والتعاطف، ولا يُرضي أحدهما الآخر وليس بينهما ارتباط حقيقيّ، وإذا أرادا العمل بنصائح متخصّصي علم النفس حول الأطفال، اتفقا على ساعة معيّنة يأتي فيها الأب والأمّ إلى المنزل ويُقيمان تجمُّعاً عائليّاً. لكي يتمكّنا من عقد هذا الاجتماع العائليّ، والموجود في الأُسر السليمة بصورة طبيعيّة، فإنّهما يصطنعان ذلك لأنفسيهما. وفي ذلك الوقت ينظر ذلك الرجل أو تلك المرأة إلى ساعته مراراً ليرى متى ينتهي هذا اللّقاء؛ لأنَّ لديهما موعداً في الساعة السادسة مثلاً في مكان آخر، وبهذا لا يتكوّن جوّ ولقاء عائلي، ولا يشعر الأطفال بالأُنس»[٢].

٧٧. الأسر المصطنعة:

«الأُسر هناك غير مُتحابّة، والأُسر لا حقيقة لها، حيث يعيش الرجل والمرأة في مكان واحد إلّا أنهما منفصلان أحدهما عن الآخر، فلا شيء من تلك الجلسات العائليّة ولا تلك المحبّة العائليّة، ولا ذلك الأُنس الكبير مع بعضهم، ولا يرى الرجل نفسه مُحتاجاً للمرأة ولا ترى المرأة نفسها محتاجة للرجل، كلّ ما في الأمر هو أنْ يوجد شخصان يعيشان في منزل واحد»[٣].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٠/٤/٢٠ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٤/٢٢ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٣/٩/٢ هـ.ش.

٧٨. سنّ الزواج:

«في المجتمعات الغربيّة يقضي الشباب فترة النشاط وهيجان الغرائز بُحريّة تامّة، وعندما يتّجهون نحو الزواج وتكوين الأُسرة فإنّ قسماً كبيراً من ميلهم الطبيعيّ وغرائزهم تكون قد خمدت، ويزول أو يقلُّ ذلك الشوق والمحبّة والعشق الذي من المفترض أنْ ينغرس في روح الزوج والزوجة»[١].

«إنّ ما يطرحه بعض الناس من أنّ سنّ الزواج هي سنين أواسط العمر المعمول به في الغرب والثقافة الغربيّة شأنه شأن أغلب الأمور الخاطئة، وهو على خلاف الفطرة الإنسانيّة والمصلحة البشريّة، وناشئ عن الإقبال على إشباع الشهوات. والمُحبُّون يُريدون أنْ تنقضي أيّام الشباب باللّذة كما يصطلحون، ويأتي الشابّ بكلّ الموبقات، وبعد أنْ تعطّلت قواه وعزفت نفسه وخمدت شهوته عندها يتّجه نحو الأُسرة.

أنتم تُلاحظون أنّ الحياة الأُسرية هكذا هي في الغرب، طلاق كثير وزواج غير ناجح، رجال ونساء بلا وفاء، تجاوزات جنسيّة كثيرة، انعدام الغيرة، هذا ما تعنيه الحياة الأُسريّة هناك»[٢].

٧٩. إنهيار الأسرة من السنّ غير المناسب:

«إذا نظرتم اليوم إلى المجتمعات الغربيّة – خاصّة تلك التي امتزجت بالصناعة والاتصالات الصناعيّة والآليّة – ستلاحظون أنّ الأقذار تزداد هناك يوماً بعد آخر، فإذا انتشر الفساد الأخلاقيّ في المجتمع فإنّ ذلك المجتمع سوف ينهار، وهذه ليست بلايا تنزل دفعةً واحدة مثل الزلزلة والسيل، بل هي بلايا تدريجيّة، والمشكلة أنّها لا علاج لها. فهي بلايا عندما تحُلّ بالمجتمع لا تُدرَك بسرعة، بل بالتدريج، أي: عندما تصل الضربة إلى الأعماق، ففي ذلك الوقت يُنتبه إليها وحينها لا ينفع معها علاج. لقد وصلت في الحقيقة إلى مراحل

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١١/١٧ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١/٢٦ هـ.ش.

خطرة جدّاً في هذا الانحدار، وهذا كلُّه بسبب أنَّ البنات والأولاد لا يتزوَّجون زواجاً ناجحاً وثابتاً في السنّ المناسبة، وبعدها عند تكوين الأُسرة فإنّ البيئة العائليّة تكون خالية من المحبّة»[١].

«إنّ كيان الأُسرة قد تزلزل في الغرب، وتكوين الأُسرة متأخّر وينهار بسرعة أيضاً. الفساد والفحشاء يزدادان يوماً بعد يوم، وإذا استشرى ذلك فإنّ تلك المجتمعات ستُصاب بآفات شديدة. وأمراض ومشاكل كهذه لا تُفصح عن نفسها طبعاً خلال خمس أو عشر سنوات، إلاّ أنّها – وبعد مضي سنين متمادية – تترك أثرها، حيث ينهار المجتمع تماماً وتهدر كلّ ثرواته العلميّة والفكريّة والماديّة، وهذا ما ينتظر كثيراً من البلدان الغربيّة في المستقبل»[٢].

٨٠. حال الأسر في الغرب:

«لاحظوا المجتمعات الأوروبيّة والأمريكيّة كم هي مضطَربة، وكم هي غير مستقرّة، وكم تبحث عن الاستقرار، كيف أنّ استهلاك الأقراص المهدِّئة والمنوِّمة منتشر وكثير، كم من الشباب يقومون بالأفعال الشاذّة، شَعْرٌ طويل، ملابس ضيّقة، لأنّهم غير مرتاحين لأوضاع المجتمع، بل غاضبون عليه، يُريدون الوصول إلى الإستقرار، وفي النهاية يخيب أملهم... كبار السنّ من الرجال والنساء يموتون في دور العجزة ولا أحد معهم من أبنائهم، نساؤهم لا تعلم شيئاً عنهم، الزوج والزوجة مُتباعِدَان أحدهما عن الآخر»[٣].

«يوجد في الغرب أولاد لا يعرفون من هم آباؤهم وأمهاتهم، والكثير من النساء والرجال هم أزواج بالإسم – فقط – لكن لسنين طويلة لا يعرف أحدهم أيّ شيء عن الآخر. قلّةٌ هُنّ تلك النساء اللّواتي ارتاح بالهنّ إلى آخر العمر ليقضين أيّام كبرهنّ مع الرجل وتحت حمايته، وكم هم أولئك الرجال الذين ارتاح بالُهم

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/١٢/٢٣ هـ.ش

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٨/٣ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/١/٢٢ هـ.ش.

بأنّ زوجتهم التي يُحبّونها سوف لا تتركهم غداً وتختار العيش مستقلّة»؟![1].

٨١. أين الآذان الصاغية؟!

«في أمريكا نفسها تُعتبر نسبة انتشار الفساد بأنواعه (الأخلاقيّ والجنسيّ والجنائيّ...) بين الناس كبيرة، حتّى بين الأطفال.

المطبوعات وعقلاء المجتمع الغربيّ يصرخون، يكتبون المقالات، يتكلّمون، يُحذِّرون، لكن لا أحد يسمع، يعني أنّه لا علاج، فعندما أفسدوا الأمور من الأساس وقد مضت ثلاثون أو أربعون أو خمسون سنة على تلك الحال، فإنّ هذه المشاكل سوف لن تُحلّ بنداءات التحذير وتطبيق هذه السياسة أو تلك»[2].

«المجتمعات الغربيّة ليست سعيدة. هذا ليس كلاماً أُطلقه أنا، بل هو كلام مفكّريهم، وذوي الخبرة الذين تحترق قلوبهم، كلام العقلاء الذين يعيشون وسط ذاك المجتمع وليس السياسيّين.

لماذا ارتفع صوتهم الآن؟ لأنّه لا تتوفّر أسباب السعادة في تلك المجتمعات، السعادة هي عبارة عن الإستقرار والإحساس بالراحة والأمن»[3].

«المطّلعون على الفكر العالميّ يعلمون أنّه في أمريكا – أكثر من أي مكان آخر – وكذلك في البلدان الأوروبيّة، تعالت نداءات الخيّرين والمصلحين، أن تعالوا لنفكّر! وطبعاً ليس من السهل أنْ يُفكّروا، وإذا ما فكّروا فليس من السهل أنْ يصلوا إلى علاج»[4].

٨٢. كيان الأسرة هو الهويّة:

«الذين يُريدون النفوذ في بلد أو مجتمع ما يُمسكون ثقافة هذا البلد بأيديهم، ويفرضون على أهله ثقافتهم، وأحد أفعالهم هو إضعاف كيان الأُسرة، وقد فعلوا

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٥/١١ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٦/٣ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٣/٣٠ هـ.ش.

(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/١١/٩ هـ.ش.

ذلك – للأسف – في عدّة بلدان، حيث أصبح الرجال بلا شعور بالمسؤولية والنساء سيِّئات الخُلُق»[١].

«إنّ انتقال الثقافات والحضارات وحفظ الأصول والعناصر الأصليّة للحضارة والثقافة في مجتمع ما، وانتقالها إلى الأجيال الآتية، إنّما يتمُّ ببركة الأُسرة، فإذا لم تكن هناك أسرة يضمحل كلُّ شيء، وأنتم تُلاحظون سعي الغربيين لإشاعة الشهوات والفساد في البلدان الشرقيّة والإسلاميّة، فلماذا؟

أحد الأهداف هو أنّهم يُريدون بذلك تمزيق الأُسرة، لكي تضعف ثقافة تلك المجتمعات كي يتمكّنوا من السيطرة عليها؛ لأنّ ثقافة أيّ شعب ما لم تضعف، فلن يتمكّن أحد من إخضاعه وصفعه على فمه والسيطرة عليه.

فالأمر الذي سلب قدرة الشعوب على الدّفاع، وجعلها أسيرة في أيدي الأجانب، هو فقدان الهويّة الثقافيّة، ويسهل ذلك بتهديم كيان الأُسرة في المجتمع.

الإسلام يُريد أنْ نحافظ على ذلك، أنْ نحفظ الأُسرة؛ لأنّ من أهمِّ الأمور في الإسلام، ولغرض التوصُّل إلى هذه الأهداف، هو تكوين الأُسرة ثم حفظ كيانها»[٢].

٨٣. كلمة حول الأُسرة:

«تَحدّثْتُ في كلمة بحدود الساعة في منظمة الأمم المتّحدة وبعضها كان حول الأُسرة، ثمّ أخبروني فيما بعد أنّ محطّات التلفزة الأميركيّة رغم رقابتها على كلامنا وتحريفه، إلاّ أنّها أكّدت على ذلك وكرّرت بثّهُ مرّات عديدة وشرحته، وذلك فقط بسبب ذكر جملة عن الأُسرة، أي إنّ الكلام الذي يتضمّن الحديث عن الأُسرة هو اليوم رسالة للغرب، كالماء العذب البارد؛ إذ إنّهم يشعرون بالنقص

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/١٢/١٨ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١/٢٦ هـ.ش.

في هذا المجال.

كم من النساء يَعِشْنَ إلى آخر عمرهن وحيدات؟ وكم من الرجال يعيشون غرباء بلا أنيس؟ كم من الشباب يتسكّعون بسبب فقدان الأُسرة؟ وإذا وجدت فهي كالمعدومة»[1].

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٩/٢٤ هـ.ش.

الفصل السابع

الحقوق المتبادلة بين الزوج والزوجة

ظُلم المرأة من المجتمع ومن الزوج:

تتعرَّض المرأة في عصرنا الحاضر للظلم من المجتمع ومن زوجها، ولا يقتصر ظلمها على زمننا بل هي أيضاً كانت قد تعرَّضت للظلم في ماضي الإنسانية.

ولو أردنا أنْ نستقرأ التاريخ لطال بنا المقام، إلّا أنّنا نأتي بشواهد قليلة من التاريخ لنرى مدى فداحة ما وقع على المرأة المسكينة. ... ففي سفر الجامعة من التوراة المُحرَّفة :«**دُرتُ أنا وقلبي لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمة وعقلاً، ولأعرف الشرَّ أنّه جهالة، والحماقة أنّها جنون، فوجدت أمرَّ من الموت المرأة الّتي هي شِباك، وقلبها أشراك، ويداها قيود**»، إلى أن قال:

«**رجلاً واحداً بين ألف وجدتُ أمَّا امرأة فبين كلٍّ أولئك لم أجد**».

وقد كانت أكثر الأمم القديمة لا ترى قبول عملها عند الله سبحانه، وكانت تُسمَّى في اليونان رجساً من عمل الشيطان، وكانت ترى الروم وبعض اليونان أنْ ليس لها نفس مع كون الرجل ذا نفس مجرّدة إنسانيّة.

وقرَّر مجمع فرنسا سنة ٥٨٦م بعد البحث الكثير في أمرها أنَّها إنسان لكنَّها مخلوقة لخدمة الرجل.

وكانت في انجلترا قبل مائة سنة تقريباً لا تُعدّ جزء مِن المجتمع الإنسانيّ، فارجع في ذلك إلى كتب الآراء والعقائد وآداب الملل تجد فيها عجائب

من آرائهم[١].

كانت المرأة العربيّة في الجاهليّة أحطَّ من أيِّ سلعة فهي لا ترث وليس لها حقّ المطالبة، لأنّها لا تذود عن الحمى في الحرب، وزواجها يرجع إلى أمر وليّها، وليس لها حق الاعتراض ولا المشورة حتى أنّ الولد يمنع أرملة أبيه من الزواج حتّى تُعطيه جميع ما أخذت من ميراث أبيه، هذا إذا لم يضع ثوبه عليها قائلاً: ورثتها كما ورثت مال أبي!

فإذا أراد أنْ يتزوّجها تزوّجها هو بغير مهر، أو زوّجها لغيره وتسلَّم هو مهرها... ولقد اشتهر عندهم وأد البنات...

وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله:

﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾[٢].

كانت المرأة المصريّة بغاية الاضطهاد والهوان، وكانت تُعامل معاملة ازدراء واحتقار كالخدم، وهي لا تصلح إلا لتدبير شؤون البيت، وتربية الأطفال!

... كان الرجل المصريّ يفرح إذا بُشِّر بالمولود الذكر، ويكفهرّ وجهه إذا علم أنّ زوجته وضعت أنثى[٣].

ولم تكن المرأة عند اليونان بأفضل حال، فليست هي عندهم إلا خلقاً من الدّرك الأسفل، في غاية المهانة والذلّ، في كلّ جانب من جوانب الحياة الاجتماعية، وأمّا منازل العزّ والكرامة في المجتمع، فكانت كلّها مختصّة بالرجل[٤].

أمّا في الهند القديمة، فكانت المرأة تُعتبر مملوكة الرجل... ثمّ إنّهم كانوا يُقدِّمونها ضحيّة على نيران زوجها المتوفّى أي إذا مات عنها

(١) ميزان الحكمة، ج٤، ص٢٨٦٨.
(٢) سورة التكوير، الآيتان: ٨ ـ ٩.
(٣) المرأة في ظل الإسلام، ص٢٧.
(٤) أبو علي المودودي، كتاب الحجاب، ص٢٩.

زوجها يُحرقونها معه بالنار وهي حيَّة[1].

ولم يقتصر الظلم على ظلم المجتمعات، بل إنّ بعض الفلاسفة ظلموا المرأة بآرائهم، يقول بردون الفيلسوف الاشتراكيّ: إنّ وجدان المرأة أضعف من وجداننا، بقدر ضعف عقلها عن عقلنا.

وقال الفيلسوف روسُّو: إنّ المرأة لم تُخلق للعلم ولا للحكمة ولا للتفكير ولا للفنّ ولا للسياسة، وإنما خُلقت لتكون أمّاً تُغذّي أطفالها بلبنها...

٨٤. ظلم المجتمع الحديث للمرأة:

هذا هو ظلم المجتمع القديم وظلم بعض الفلاسفة، أمّا ظلم المجتمع الحديث للمرأة فإنَّه أخطر ،لأنّه يستتر تحت عناوين برَّاقة، المساواة، الحريَّة، العدالة، وحقوق الإنسان.

يقول دام ظله:

«إنّ العالم الاستكباريّ الغارق في الجاهليّة يُخطىء عندما يتصوَّر أنّ قيمة واعتبار المرأة هو في تجمُّلها أمام الرجل حتى تنظر إليها العيون الطائشة وتتمتَّع برؤيتها وتصفِّق لها. وهذا الذي يُطرح اليوم من قِبَل الثقافة الغربيّة المُنحطّة بعنوان حريَّة المرأة قائم على هذا الأساس؛ وهو جعل المرأة مُعرَّضة لأنظار الرجل حتى يتمتّع بها الرجل.. فتكون النساء وسيلة لالتذاذ الرجال، ويُسمَّون هذه حريَّة المرأة. فهل هذه هي حريَّة المرأة؟

إنّ الذين يدَّعون حماية حقوق الإنسان وحقوق المرأة في العالم الغربيّ الجاهل والغافل والمنحرف هم في الحقيقة يظلمون المرأة.

إنّ عليكم أنْ تنظروا إلى المرأة نظرة إنسان رفيع حتّى يتضّح ما هو حقُّها وحريَّتها وكمالها. انظروا إلى المرأة وكيف هي حريَّتها. انظروا للمرأة على أنَّها عنصر أساسيّ في تشكيل الأسرة.

---

(١) المرأة في ظل الإسلام، ص٣١.

... إنّ الظلم الذي تعرَّضت له المرأة في الثقافة الغربية والفهم الخاطئ للمرأة في الثقافة والأدب الغربيّين ليس له نظير في كلّ عصور التاريخ. فقد تعرَّضت المرأة سابقاً إلى الظلم، ولكن الظلم العامّ والشامل يختصّ بالفترة الأخيرة وهو ناجم عن الحضارة الغربيّة، حيث اعتبروا المرأة وسيلة لالتذاذ الرجال، وأطلقوا على ذلك اسم حريَّة المرأة...

هل هناك اهتمام بالجوانب الايجابية والقيم الرفيعة الموجودة في المرأة؟ هل هناك اهتمام بالعواطف الرقيقة والرأفة والطبع الرؤوف الذي أودعه الله تعالى في المرأة، طبع الأمومة وروحيّة المحافظة على الطفل وتربية الأولاد؟..»[١].

٨٥. ظلم الرجل للمرأة:

هذا كلُّه في ظلم المجتمع، أمّا عن ظلم الرجل لزوجته في داخل الأُسرة.

فيقول سماحة وليّ أمر المسلمين السيّد علي الخامنئي دام ظله:

«... فأولئك لا يقولون إنّ المرأة مظلومة في المجال الاجتماعيّ، ذلك لأنّ الظلم الأساس الذي يلحق المرأة إنّما يحصل داخل الأُسرة وعلى يد الزوج.

ولعلَّ ٩٠ ٪ من هذا الظلم يرتكبه الزوج. لا بُدَّ من التفكير بحلٍّ للأمر وإصلاحه، أمّا الظلم الذي يصدر عن الأخ والأخت والوالد وأمثالهم فليس كبيراً، وهو نادر جدّاً... لكنّ الأهمّ هي العلاقات الأُسريّة... العلاقة بين المرأة والرجل والتعلُّقات الأخرى الموجودة التي تنتهي بظلم المرأة»[٢].

٨٦. الحقوق المتبادلة بين الرجل والمرأة:

تحتلّ مسألة الحقوق في الإسلام مساحة واسعة وتحظى بأهميَّة فائقة، وقد سُئل الإمام الرضا عليه السلام عن حقّ المؤمن على المؤمن، فقال عليه السلام:

(١) دور المرأة في الأسرة، مركز الإمام الخميني، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، ص ٣٥ - ٣٦.
(٢) م. ن، ص ٣٦-٣٧.

إنّ من حقّ المؤمن على المؤمن المودَّة في صدره، والمواساة في ماله، ولا يقول له أفّ، فإذا قال له أفّ فليس بينهما ولاية، وإذا قال له أنت عدوّي فقد كفَّر أحدهما صاحبه، وإذا اتّهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء[1].

وإذا كان لمسألة الحقوق كلّ هذه الأهميَّة فإنّ أهميّتها الكبرى تتجلَّى في الحياة العائليّة الزوجيّة، حيث يتعيَّن على إنسانين العيش معاً مدى حياتهما تحت سقف واحد؛ ولذا يتعيَّن على الرجل والمرأة الإحاطة بشكل عامّ بالواجبات والحقوق المُتبادَلة بينهما، من أجل إرساء حياة هادئة مفعمة بالحبّ والسلام والأمان.

يقول دام ظله:

«إنّ هدف الإسلام من الدفاع عن حقوق المرأة حسبما صرَّح به هو أنْ لا تتعرَّض المرأة للظلم، وأنْ لا يعتبر الرجل نفسه حاكماً على المرأة، ففي الأُسرة هناك حدود وحقوق. للرجل حقوق وللمرأة حقوق أيضاً، وتلك الحقوق رُتِّبت بعدالة وتوازن شديدين.

أمّا ما يُطرح باسم الإسلام وهو خطأ، فإنّنا لا نطرح ذلك ولا ندافع عنه. ما يريده الإسلام هي بيِّنات الإسلام ومسلَّماته، وهي الأمور التي تُوازن بين حقوق المرأة والرجل داخل الأُسرة.

... لا بُدَّ من إعطاء الأهميَّة لمسؤوليّة المرأة والرجل أحدهما تجاه الآخر، فلكلٍّ منهما مسؤوليّته في تشكيل الأُسرة، فسعادة المرأة والرجل في ذلك.

... لقد وقف الإسلام في وجه الظلم الذي كانت الجاهليّة ترتكبه بحقّ المرأة. لقد حدَّد الإسلام قيمة المرأة وحقوقها في ساحة المعنويّات والفكر والقيم الإسلاميّة، وفي ساحة الحضور السياسيّ، وأهمّ من كلّ ذلك في ساحة الأُسرة. ولا مفرَّ للرجل والمرأة من تشكيل المجتمع الصغير المُسمَّى بالأُسرة، وإذا شُكِّلت الأُسرة في مجتمع

(١) بحار الأنوار، ج٤، ص٢٣٣.

لم يُحدِّد القيم بشكل صحيح، فإنّ محيط الأُسرة سيكون النقطة الأولى التي تتلقّى المرأة فيها الظلم.

... إنّ الأحكام والتعاليم الإسلاميّة في مجال العلاقات بين الرجل والمرأة داخل الأُسرة دقيقة جدًّا. والله سبحانه وتعالى قد عيَّن تلك الأحكام على أساس مصلحة الرجل والمرأة وحسب طبيعة الرجل والمرأة، وبناءاً لمصالح المجتمع الإسلاميّ.

يحقّ للرجل أنْ يأمر زوجته وعليها أنْ تُطيعه في ذلك في موارد ثلاثة فقط، أذكر أحدها بشكل صريح، وأعرض عن الباقي، وهو: أنْ يمنع زوجته من الخروج من بيتها دون إذنه، طبعاً إلّا إذا كان هناك شرط مذكور في عقد الزواج يُلغي هذا الحقّ. فإنْ لم يكن هناك شرط يحقّ للرجل منعها.

وهذا الأمر من الأسرار الدقيقة للأحكام الإلهيّة، ولم يُعط هذا الحق إلّا للزوج، ولم يُعط حتّى للأب، فليس من حقّ الأب أنْ يفرض على ابنته استئذانه كلَّما أرادت الخروج، وليس من حقّ الأخ تجاه أخته، أمّا الزوج فله ذلك تجاه زوجته.

طبعاً يحق للنساء أنْ يُدرِجنَ شروطاً لصالحهنّ خلال العقد، وعلى الرجل والمرأة أنْ يلتزما بتلك الشروط، لهذا إذا اشترطت شيئاً فذلك بحث آخر»[1].

٨٧. المرأة ريحانة:

كثير من الرجال يعتبرون المرأة خادمة لهم، عليها أنْ تُؤمر فتطيع، ولا حقَّ لها في أنْ تقول لا، وإذا قالت لا، غضب عليها زوجها وأسمعها الكلمات الغلاظ الشِّداد، ولم يقتصر الأمر من بعضهم على ذلك، بل تعدَّاه إلى أن يركلها ضرباً حتّى تكون كالحيوان بل أقلّ مرتبة! هذا الظلم لم يقبل به الإسلام العظيم، وليس هو إلّا كظلم الجاهليَّة الأولى.

ويقول دام ظله:

«... يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «المرأة ريحانة وليست قهرمانة...» فالقهرمانة لا تعني

(١) دور المرأة في الأسرة، مركز الإمام الخميني، ط ١- ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، ص ٣٨-٣٩.

القوَّة والبطولة كما هي في اللغة الفارسيّة، بل إنّه تعبير عربيّ مأخوذ من الفارسيّة، وبشكل موجز تعني الذي يُباشر الأمور. أي لا تعتبروا المرأة هي التي تُباشر أموركم في البيت، لا تظنُّوا أنَّكم رؤساء عليهنَّ، وأنَّكم قد سلَّمتم أعمال البيت والأطفال لعامل وهو المرأة.

كلّا... الأمر ليس كذلك مطلقاً، إنّ التعامل الحقيقيّ والصحيح هو الذي يُلاحِظ طبيعة المرأة،... الإسلام كلَّف الرجل أنْ يُحافظ على المرأة داخل الأُسرة كالوردة: «المرأة ريحانة» وهذا الأمر لا يرتبط بالساحات السياسيّة والاجتماعيّة وتحصيل العلم والمواجهات الاجتماعيّة والسياسيّة المختلفة، بل إنّه مرتبط بداخل الأُسرة، حيث المرأة ريحانة وليست قهرمانة. نظرة النبيّ ﷺ هذه تُخطِّىء نظرة من يظنّ أنَّ من واجب المرأة أنْ تكتفي بتقديم الخدمات داخل البيت.

فالمرأة برأيه وردة بحاجة لعناية، وبهذا المنظار يجب النظر إلى هذا الموجود ذي اللطافة الروحيّة والجسديّة، هذا هو رأي الإسلام.

... ليس من حقّ أحد أنْ يظلم غيره أو يجبره على أمرٍ ما أو يستخدمه. فبعض الرجال يظنُّون أنّ من واجب المرأة أنْ تؤدي كلَّ أعمالهم. نعم عندما يطغى الحبّ في المحيط الأُسريّ بين الرجل والمرأة، فإنّ كلَّ واحد منهما يُقدِّم الخدمات للآخر عن رغبة وشوق، لكن أداء أيَّة خدمة عن رغبة وشوق يختلف عن اعتبار المرأة كالخادمة لتخدم زوجها، فليس في الإسلام مثل ذلك»[1].

٨٨. المرأة وردة، لا مديرة أعمال:

«عندنا في الروايات أنّ (المرأة ريحانة). المرأة وردة. الآن لاحظوا إذا تعامل الرجل مع الوردة بشدّة وبلا مبالاة، ولم يكن أهلاً لحمايتها فكم سيكون ظالماً وسيِّئاً، كأن يُرغمها ويُحمِّلها أكثر من طاقتها. إنّ توقُّع الكثير من المرأة توقّع فضولي في غير محلّه.

(١) دور المرأة في الأسرة، مركز الإمام الخميني، ط ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٤٠-٤١.

المرأة ريحانة وليست بقهرمانة. قهرمان يعني في الوقت الحاضر (مدير أعمال)، المرأة ليست (مديرة أعمال) لك، بحيث تُلقي على كاهلها كلّ أعباء حياتكما ثمّ تؤاخذها بعد ذلك، كلّا، إنّها وردة في يديك، وحتّى لو كانت عالمة أو سياسيّة ففي المعاشرة العائلية هي (وردة)»[١].

مثل شريكين، مثل رفيقين:

«كنا نشاهد أحياناً الرجل يعتبر المرأة مخلوقاً من الدرجة الثانية، إلاّ أنّه لا يوجد مخلوق من الدرجة الثانية، فكلاهما متماثلان ولكلٍّ منهما حقّ المساواة في أمور الحياة، إلاّ في الموارد التي فرَّق الله تعالى فيها بين الرجل والمرأة، والتي هي لمصلحة معيّنة وليست بنفع الرجل وبضرر المرأة، فلا بُدَّ أنْ يعيشا في البيت مثل شريكين ورفيقين»[٢].

٨٩. الرجل قوّام والمرأة ريحانة:

«الإسلام يعتبر الرجل قوّاماً[٣] والمرأة ريحانة[٤]، وليس هذا تجرّؤاً على الرجل ولا على المرأة، ولا تضييعاً لحقّ المرأة، ولا تضييعاً لحقّ الرجل، بل الرؤية الصحيحة لطبيعة كلٍّ منهما.

إنّ ميزانهما متساوٍ، أي عندما نضع الجنس اللّطيف الجميل ومانح السكينة والجمال المعنويّ لمحيط الحياة في كفّة، ونضع صاحب الإدارة والعمل والمعتمد والمتحرّك وملاذ المرأة في الكفّة الأخرى للميزان، تتساوى هاتان الكفّتان، ليس ذاك راجحاً على هذا، ولا هذا راجحاً على ذاك»[٥].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٦/٢٨ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/٣/١٩ هـ.ش.

(٣) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ سورة النساء، الآية ٣٤.

(٤) إشارة إلى الرواية المعروفة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «المرأة ريحانة وليست بقهرمانة» بحار الأنوار، ج١٠٠، ص٢٥٣.

(٥) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١٢/٢٢ هـ.ش.

٩٠. تبادل الأدوار ممنوع!

«يتّبع بعض الناس مسلكاً خاطئاً، وليس هذا خاصّاً بالنساء، بعض الرجال – أيضاً – يقولون: تعالوا لنتبادل ما في كفّتي الميزان، نُبدِّل دور المرأة والرجل، وإذا فعلنا ذلك ما هي النتيجة؟ لن نجني سوى الخطأ وإتلاف البستان الذي بُني على الجمال والإحسان، لا نحصد شيئاً غير ذلك، تنقطع المنافع المطلوبة منهما، وتنتشر اللامبالاة في محيط الأُسرة، ويُفقد تودُّد كلٍّ من الرجل والمرأة إلى الآخر، وتضيع كلُّ تلك المحبّة والعشق الذي هو أساس كلّ شيء.

قد يحدث أحياناً أنْ يأخذ الرجل دور المرأة في البيت، وتُصبح المرأة هي الحاكم المطلق، تتأمّر على الرجل: افعل هذا ولا تفعل ذلك، والرجل يُسلِّم لها خانعاً، رجل كهذا لا يصلح ملاذاً للمرأة، فهي بحاجة إلى ملاذ قوي وأحياناً يجبر الرجل المرأة على أشياء من قبيل التبضُّع للمنزل والتعامل مع المراجعين، لماذا؟ لأنه مشغول وليس لديه وقت، فالملاك هو عدم وجود الوقت الكافي، فيقول: الآن يجب أنْ أذهب إلى الدائرة، يجب أنْ أذهب إلى العمل، فعلى الزوجة أنْ تقوم بهذه الأعمال، أي يوكِّل الأعمال الثقيلة والمملّة إلى الزوجة، وطبعاً يُمكن أنْ تنشغل بها بضعة أيّام على أنّه ليس عملها»[١].

٩١. الرجل لا بُدَّ أنْ يعمل:

«يقول القرآن الكريم: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾[٢].

أي: إنَّ إدارة شؤون الأُسرة هي بعهدته، لا بُدَّ للرجل أنْ يعمل، لأنّ معيشة العائلة بعهدته، ومهما كان للمرأة من ثروة فإنّها ملك لها، ومعيشة العائلة ليست على عاتقها»[٣].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١٢/٢٢ هـ.ش.

(٢) سورة النساء، الآية ٣٤.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٩٧/٦/٢٨ هـ.ش.

٩٢. شراكة لا سيادة:

«ليست المسألة أنْ نقول: إنّ الزوجة لا بُدَّ أن تتّبع الزوج في كلِّ شيء، كلاّ، لا يوجد قانون يقول بذلك في الإسلام والشرع وقوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ لا يعني أنّ الزوجة لا بُدَّ أنْ تكون تابعة للرجل في كلِّ الأمور، أو نقول مثل بعض الذين لم يروا أوروبا وهم يقلّدونها ويُريدون فعل أسوأ ممّا في أوروبا بالقول: إنَّ كلّ الأمور بيد المرأة، ويجب على الرجل اتّباعها، هذا أيضاً خطأ، الزوجان شريكان ورفيقان: مرّةً الرجل يتغاضى ومرّةً المرأة تتغاضى، أحدهما يتجاوز هنا عن ذوقه وإرادته، والثاني في المورد الآخر، لكي يُمكنهما أن يعيشا سويّة»[١].

٩٣. الاختلاف الطبيعيّ بين الرجل والمرأة:

«جعل الله تعالى طبيعة المرأة لطيفة، ويُمكن التمثيل لها ولدورها مع الرجل بأصابع غليظة وضخمة وتصلح لقلع حجر من الأرض، أمّا إذا أُريد لمس مجوهرات دقيقة فليس من المعلوم أنّ تلك الأصابع تستطيع رفعها. ولكنّ بعض الأصابع الناعمة والصغيرة التي لا يُمكنها رفع ذلك الحجر، تتمكن من جمع أجزاء المجوهرات والذهب من الأرض، هكذا الحال بالنسبة للمرأة والرجل، كلٌّ منهم لديه مسؤوليّة ملائمة، لا يُمكن أنْ نقول أيُّهما مسؤوليته أثقل، مسؤولية الإثنين هي ثقيلة.

ولمّا كانت روح المرأة ألطف فإنَّها بحاجة إلى استقرار أكثر، وهي بحاجة إلى راحة وإلى اللُّجوء إلى ملاذ وثيق، فمن هو هذا الملاذ؟ إنّه زوجها، الله جعلهما أحدهما بجنب الآخر هكذا»[٢].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١/١٩ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨١/٦/٦ هـ.ش.

نظرتان مختلفتان وكلتاهما جميلتان:

«نوعُ نظرة المرأة إلى الرجل ونظرة الرجل إلى المرأة هي مختلفة بشكلٍ طبيعيّ، ولا بُدَّ أنْ تكون مختلفة ولا إشكال في ذلك، فالرجل ينظر إلى المرأة على أنّها مثال الجمال واللَّطافة والإحساس، يراها لطيفة. والإسلام يؤكد ذلك «المرأة ريحانة» أي: المرأة (وردة) في هذه النظرة، المرأة كائن رقيق ومظهر للجمال واللَّطافة والرقة، والرجل ينظر إليها بتلك العين ويرسم محبّتها في هذا الإطار»[1].

الحقّ الواقعيّ والحقّ الخياليّ:

«الحقّ له منشأ طبيعيّ. الحقّ الواقعيّ هو الذي يكون له منشأ طبيعيّ. تلك الحقوق التي تُذكر في بعض المحافل مبنيّة على أساس التوهّمات والخيالات، تلك الحقوق التي تُدّعى للمرأة والرجل لا بُدّ أنْ تكون مُستندِة إلى طبيعة الرجل والمرأة، مُتناسِبة مع طبيعة خِلقة الرجل والمرأة»[2].

٩٤. رعاية رأي المرأة:

«الغربيّون يُثيرون الصخب حول مسألة المرأة، وهم متورِّطون فيها، يقولون: نحن نحترم المرأة، نعم، يحترمونها في المجالس الرسميّة وفي الأسواق والشوارع وذلك بالتلذُّذ منها، أمّا في الأُسرة فهل إنّ الرجل هكذا مع امرأته؟ كم من الإيذاء للنساء؟ وكم من الضرب على أيدي الرجال؟ كم من الفجائع تُرتكب في المنزل»؟[3].

«لا يتصوّر الرجل. لأنّه يخرج إلى السوق ويتعامل مع هذا وذاك، ويأتي بشيء من المال إلى البيت. أنّه مالك كلِّ شيء، إنّ ما يجلبه هو نصف ما تملكه هذه العائلة، والنصف الآخر هو هذه المرأة.

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨١/٦/٦ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١٢/٢٢ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٦/٢٨ هـ.ش.

فلا بُدَّ من رعاية رأي سيّدة المنزل واحتياجاتها الروحيّة. ليس من الصحيح أنَّ الرجل لمّا كان يرجع إلى بيت والديه في الساعة العاشرة – مثلاً – أيّام عزوبته فالآن وقد تزوّج يُريد الاستمرار على ذلك. لا! الآن يجب أنْ يُراعي حال زوجته»[١].

«قديماً كان بعض الرجال يعتقد أنّه مالك للمرأة، كلاّ، كما إنّك صاحب حقّ في محيط العائلة كذلك المرأة صاحبة حقّ. فلا ينبغي أنْ تستعمل القوّة مع المرأة، ولا تجبرها، لأنّها أضعف من الناحية الجسميّة. بعض الناس يتصوّر أنّهم لا بُدَّ أنْ يستعملوا القوّة، ويضخّموا صوتهم ويتشاجروا ويجبروا نساءهم»[٢].

المرأة أكثر تأثيراً:

«لا بُدَّ للمرأة أنْ تفهم ضرورات الرجل ولا تضغط على روحيّته، ولا تفعل ما من شأنه أنْ يُبعده عن مسائل الحياة، ويلتجئ إلى الأساليب الخاطئة واللاّمشروعة. يجب أنْ تُشجّعه على الصمود والمقاومة في ميادين الحياة. وإذا كان عمله يستلزم عدم تمكّنه من تلبية احتياجات العائلة فلا تُعيد ذلك عليه دائماً»[٣].

«إذا كان الرجل يعمل في نشاط علميّ أو جهاديّ أو لكسب رزقه أو في الأعمال العامّة فعلى المرأة أنْ تجعل جوَّ المنزل يُساعده على الذهاب إلى عمله بمعنويّات عالية، ويعود بشوق إلى المنزل»[٤].

«كلُّ الرجال يُحبُّون أن يجدوا السكينة والأمان عندما يدخلون إلى البيت، وأنْ يشعروا بالراحة فيه وهذه وظيفة المرأة»[٥].

«المرأة عليها واجبات يجب أنْ تعرفها بعقل. على النساء أنْ يعلمن أنّهن إذا

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٣/٩/٢ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٣/١٢/١١ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٢/١٠ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٣/٩/٢ هـ.ش.
(٥) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١/٢٤ هـ.ش.

استعملن العقل والذكاء فإنّهن سيخضعن الرجل، صحيح أنّ الرجل أقوى بنيةً إلا أن الله تعالى خلق المرأة بحيث إذا كان الرجل والمرأة سالمين وطبيعيين، وكانت المرأة عاقلة، فالشخص الأكثر تأثيراً على الآخر هو المرأة، وطبعاً هذا لا يتحقّق بالدهاء والمكر والتحكُّم، بل باللّين والاستقبال الحسن والبشاشة وقليل من التحمُّل، لا التحمُّل الكثير. الله تعالى جعل ذلك التحمُّل في طبيعة المرأة. لا بُدَّ للمرأة من التعامل على هذا النحو مع زوجها»[1].

«بعض النساء تشدَّدن مع الرجال، فيقلن مثلاً: يجب أنْ تشتري؛ يجب أنْ تهيِّئ كذا، الشخص الفلانيّ اشترى كذا، إذا لم أشتره أنا فإنّ هذا سيؤدّي إلى خجلي، فتؤذي زوجها بهذا الكلام وهذا ليس صحيحاً»[2].

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/٣/١٩ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٥/١٨ هـ.ش.

تقسيم العمل

٩٥. تقسيم الأعمال:

يقول وليّ أمر المسلمين السيّد علي الخامنئي دام ظله:

«عندما يعيش اثنان جنباً إلى جنب ويتزوّجان، فإنّه توجد بعض الوظائف المشتركة بينهما، مثل تحمُّل أعباء الأُسرة أو التعاون المتنوِّع والمؤثِّر في تقدُّم الأُسرة. فعليهم أنْ يتعاونوا. فهذه الأمور هي أمور مشتركة بين الزوج والزوجة.. والحالة الأمثل – هنا – أنْ يُقسَّم العمل، وأحياناً لا يُقسّم، إلا أنّ الأفضل هو تقسيم العمل، فتُنجز المرأة بعض الأعمال ويُنجز الرجل بعضها الآخر. كما هو الحال في جميع الأعمال المشتركة.. أو من هم في موقع واحد»[١].

«على الزوج والزوجة أنْ يتعاونا في محيط الأُسرة، فإذا كان الزوج في مشكلة أو ضائقة معيّنة، فعلى الزوجة أنْ تتكيّف معه. وكذلك إذا واجهت المرأة صعوبات في مجال العمل أو في داخل البيت أو حيثما كانت، فعلى الزوج أيضاً أنْ يُساعدها، فيجب أنْ يَعتبر كلّ واحد منهما نفسه شريكاً في مصير الآخر، وأنْ يقوما بذلك في سبيل الله تعالى»[٢].

التعاون والإصلاح:

«يجب على الرجل والمرأة أنْ يساعد أحدهما الآخر في الطريق الصحيح والصراط المستقيم، فإذا شاهد كلٌّ منهما أنّ الآخر يعمل عملاً حسناً فعليه أنْ

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١٢/٢٢ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١/١٥ هـ.ش.

يُشجّعه، وبالعكس، إذا شعرا بوجود انحراف لا سمح الله فعليهما أنْ يعملا على إصلاحه، وأنْ يُساعد أحدهما الآخر ويشجّعه في الطريق الصحيح»[١].

«يسعى الزوج والزوجة إلى إصلاح أحدهما الآخر، لا أنَّ أحدهما سيدٌ على الآخر، يُكثر من طعنه، بل يكون مثل أبٍ وأمٍّ رؤوفين»[٢].

«الوجه المشترك بين الزوجين في الحياة لا بدّ أن يكون عبارة عن التوجُّه إلى الله تعالى، واتِّباع الأوامر الإلهية والعمل بها، وعلى الرجل والمرأة أنْ يحفظ أحدهما الآخر في هذا الطريق، فإذا رأت الزوجة أنَّ الزوج لا يهتم بالمسائل الدينية، فعليها أنْ تُجبره على العودة إلى الطريق الإلهيّ، بالحكمة والأخلاق الحسنة واللَّطافة التي تتمتّع بها المرأة. وإذا شاهد الرجل أنّ زوجته غير مبالية وجب عليه أنْ يقوم بتلك الوظيفة، وهذا من الأمور الضروريّة في الحياة»[٣].

٩٦. تقديم الدعم المعنويّ:

«التعاون والمساعدة قد لا يكون أحياناً في أنْ يقوم أحدهما بعمل الآخر، بل بأنْ يُساعده معنوياً. عادة ما يواجه الرجال مشاكل أكثر صعوبةً في المجتمع، بإمكان النساء تقويتهم، وإزاحة التعب عنهم، والتبسُّم لهم وإدخال السرور عليهم، وكذلك لو كان لدى المرأة عمل خارج البيت، فينبغي للرجل أن يقدِّم لها الدعم والمساعدة»[٤].

«المقصود بالتعاون هو التعاون الروحيّ، وأنْ تُدرك المرأة الحاجات الأساسيّة للرجل، فلا تضغط عليه من الناحية الأخلاقيّة، ولا تفعل ما من شأنه أنْ يُقعده عن شؤون حياته ويقوده – لا سمح الله – إلى سلوك الطرق المنحرفة. عليها أنْ تُشجِّعه وتحثّه على الثبات والمقاومة في ميادين الحياة.

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٩/٦/٤ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/١٢/٢٢ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/٢/١٣ هـ.ش.

(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١/١٥ هـ.ش.

وإذا كان عمله يستدعي التأثير بعض الشيء على وضعه العائلي فلا تُشعره بذلك، هذا ما يجب على المرأة، والرجل من جهته أيضاً مُكلَّف بأن يُدرك متطلبات المرأة ويفهم أحاسيسها ولا يغفل عنها»[1].

تهيئة الوسائل لا وضع العراقيل:

«إذا لاحظ الرجل أنّ امرته تُريد أنْ تخطو خطوة إيجابيّة في طريق أداء واجباتها الدينيّة، فعليه أنْ يُهيّئ لها الوسائل اللازمة ولا يضع أمامها العراقيل، مثلاً بعض النساء يرغبن في إكمال دراستهن أو يحضرن الدروس الدينية، أو يتعلّمن القرآن أو يقمنَ بأعمال خيريّة، لكنّ أزواجهن يُسيئون إليهنّ، فيقولون: لا وقت لدينا لمثل هذه الأعمال، لقد تزوّجنا لنعيش حياتنا، فلا يدعون المرأة تقوم بعمل الخير هذا، على العكس من بعض الرجال الذين يُريدون أنْ يُعطوا الصدقات الجارية، وأنْ يُساهموا في الأعمال المختلفة، لكنّ النساء تُمانع في ذلك»[2].

٩٧. عمل المرأة:

يقول دام ظله:

«يسألنا بعضهم، هل توافقون على عمل المرأة؟ نقول: طبعاً.

نحن نُعارِض بطالة النساء، لا بُدَّ للمرأة أنْ تعمل وهذا العمل نوعان: أحدهما العمل في البيت، والآخر العمل خارج البيت، وكلاهما عمل. فإذا كانت هناك من هي قادرة على العمل خارج البيت فيجب أنْ تعمل.. وهو أمرٌ حسن جدّاً، لكن بشرط أنْ لا يضُرّ هذا العمل – حتّى العمل داخل البيت – بالعلاقة الزوجية، فبعض النساء تعمل من الصباح إلى الليل، ثمّ عندما يعود الرجل إلى البيت لا تُطيق حتّى التبسّم بوجهه، هذا أمرٌ سيِّئ، يجب القيام بأعمال البيت، لكن ليس

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٢/١٠ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٥/٨/٥ هـ.ش.

إلى الحدّ الذي يؤدّي إلى هدم الأُسرة»[١].

«إذا أرادت المرأة العمل خارج البيت فلا إشكال في ذلك، والإسلام أيضاً لا يُمانع، لكنَّ هذا ليس من واجبها، ما يجب عليها هو حفظ الجوّ الحياتيّ لجميع أفراد العائلة»[٢].

٩٨. أرقى أنواع المساعدة:

«يجب أنّ يُراعي أحدكما الآخر في جميع الظروف والأحوال. ساعدوا بعضكم بعضاً وكونوا عوناً وعضداً بعضكم لبعض، خصوصاً في مجال العمل في سبيل الله وفي طريق أداء الواجب، فإذا كان الرجل هو الذي يعمل في سبيل الله فعلى المرأة أنْ تُساعده، أو كانت المرأة هي التي تقوم بواجبها في سبيل الله فعلى الرجل أنْ يُساعدها، فأيٌّ منهما كان هو المجاهد فعلى الآخر أن يُساعده»[٣].

«فإذا كان الرجل يعمل في المجال العلميّ وفي مجال النشاط والجهاد في مؤسسات الجمهوريّة الإسلاميّة، فعلى المرأة أنْ تتعاون معه لكي يتمكّن من القيام بعمله بسهولة. وكذلك الرجال والفتيان ينبغي أنْ يُعطوا الفرصة لنسائهم لكي يدخلن في ميادين المنافسة المعنوية تلك، بحيث يستطعن الدراسة أو المشاركة في النشاطات الاجتماعية إذا أردن ذلك»[٤].

«على كلٍّ من الرجل والمرأة أنْ يسعى لهداية الآخر إلى طريق الله، وأنْ يُساعد أحدهما الآخر على الثبات على الصراط المستقيم. وأنْ يكون مصداق قوله تعالى ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٥] والذي هو من خصائص الإسلام، وأهمّ خصائص الإيمان، نصب أعينهما»[٦].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/١١/١٢ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨١/٣/٨ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٥/١١ هـ.ش.
(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٢/١/٥ هـ.ش.
(٥) سورة العصر، الآية ٣.
(٦) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٤/٥/٨ هـ.ش.

«ليس المقصود بالمساعدة هو غسل الأواني أو ما شابه – طبعاً هذا نوع من المساعدة – لكنّ المقصود هو المساعدة المعنوية والفكريّة أي أنْ يُساعد أحدهما الآخر في الثبات على طريق الإسلام، وأنْ يوصي أحدهما الآخر بالتقوى والصبر والتديّن، يوصيه بالعفّة والقناعة والزهد.. وأنْ يتعاونا لكي يتمكّنا – إن شاء الله – من أنْ يعيشا على أفضل وجه»[١].

٩٩. أهميّة أعمال البيت:

«ليست الأعمال التي تقوم بها المرأة داخل البيت بأقلّ أهميّة من الأعمال التي تكون خارج البيت ولا أقلّ تعباً، بل ربما يكون تعبها أكبر. فالمرأة ولكي تُدير البيت تحتاج إلى السعي وبذل الجهد، لأنّ المدير في داخل البيت هو المرأة، فربّة البيت تعني ذلك الشخص الذي يكون محيط الأُسرة تحت إشرافه وتدبيره وإدارته، فهذا أيضاً عمل مُجهِد ودقيق، والمهارة النسائية هي الوحيدة القادرة على القيام بمثل هذا العمل، ولا يُمكن لأيِّ رجل أنْ يقوم بهذا العمل بهذه الدقّة»[٢].

«فالمرأة ليست عاطلة عن العمل في داخل البيت كما يعتقد بعض الناس، كلاّ! فالمرأة تقوم بأكثر الأعمال وأصعبها وأدقّها في داخل البيت»[٣].

«بعض الناس يعتقد أنّ كون العمل المنزليّ هو عمل المرأة، هو إهانة للمرأة، كلاّ، لا توجد أيّ إهانة، بل إنّ أهمّ عمل للمرأة هو أنْ تُدير عجلة الحياة»[٤].

١٠٠. الحضانة مهارةٌ عظمى:

«بعض أعمال المنزل صعبة جدّاً، تربية الطفل أحد تلك الأعمال الشاقّة. أيّ عمل ومهما تصوَّرتموه صعباً، فإنّه في الحقيقة يُصبح سهلاً بالقياس إلى تربية

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٧/١٢/١٣ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨١/٦/٦ هـ.ش.

(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/١٢/١٨ هـ.ش.

(٤) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨١/٣/٨ هـ.ش.

الأطفال. فالحضانة فنٌّ عظيم، ولا يُمكن للرجل أنْ يقوم بهذا العمل ولو ليومٍ واحد، أمّا النساء فيقمن بهذا العمل الكبير بدقّة وسعة صدر وظرافة، حيث أودع الله تعالى في غرائزهنّ مثل هذه القدرة.

إنّ تربية الأطفال عمل صعب يُنهِك الإنسان في الحقيقة ويهدّ قواه»[١].

١٠١. الجمع بين العمل والحياة:

«الشباب الذين يعملون في سبيل الله لا ينبغي أنْ يُوقفهم الزواج عن عملهم هذا»[٢].

«نحن نوصي الرجال دائماً بأنْ لا يُعرضوا عن بيتهم وحياتهم عندما يكون لديهم عمل. بعضهم يخرج من الصباح الباكر إلى العاشرة ليلاً.. كلاّ! نحن نوصي الأشخاص الذين بإمكانهم أنْ يعودوا وقت الظهر إلى بيوتهم ويتناولوا الغداء مع زوجاتهم وأطفالهم ولو لساعة واحدة ثمّ يعودون إلى عملهم ليعودوا بعدها إلى بيوتهم أوّل الليل ليجلسوا مع أطفالهم، وتكون هناك لقاءات حقيقيّة»[٣].

المرأة أقوى من الرجل من جوانب عدّة...:

«هؤلاء الرجال الذين تُشاهدونهم بذلك الجسم والعضلات، كلّ هذا شيء ظاهريّ، لكن من ناحية التركيبة الذهنية، وفي الجوانب العاطفية، فإنّ المرأة أقوى من الرجل وأكثر قدرة على التحمُّل وإيجاد الحلول. هذه هي طبيعة المرأة، وهكذا هُنّ أغلب النساء. طبعاً من الممكن أنْ لا يكون بعض النساء كذلك، لكنّ الغرض هو أنّ النساء أكثر قدرة على التغلُّب بلباقة على عوامل الإحباط، فبشيء من التنازل وشيء من المداراة وبالوسائل المتاحة، يقمن بهذا الدور ويأخذن

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٨٤/٨/٢٢ هـ.ش.
(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧١/٩/١٩ هـ.ش.
(٣) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٦/١٨ هـ.ش.

الرجل إلى حيث يجب أن يكون، لكي تُصبح الحياة إن شاء الله أجمل»[1].

السيّدة الزهراء عليها السلام القدوة:

«لا بُدَّ أنّكم جميعاً سمعتم عن حياة السيدة الزهراء عليها السلام من حيث البساطة في مراسم الزواج، ثمّ حياة تلك المرأة العظيمة، حياة الفقر والزهد، حيث تلك الحجرة وذلك الفراش البسيط وعملها داخل البيت في مقابل ذلك، وجهودها الكبيرة وصبرها مع زوج كأمير المؤمنين عليه السلام والذي كان مشغولاً بالعمل والنشاط طيلة مدّة حياته.

إذا كان هناك قتال كان عليّ عليه السلام في المقدّمة، وحيثما كان هناك عمل مهمّ كان عليّ عليه السلام السبّاق إليه. لقد عاشا سويّة ما يقارب العشر سنوات، هل تُلاحظون؟

انظروا كيف استطاع هذا الزوج الشابّ خلال هذه العشر سنوات أنْ يقوم بواجباته الإنسانية المتعارفة تجاه زوجته وأبنائه؟

فالصبر على حياة كهذه، على فقر ومشقّة كهذه، والقيام بذلك الجهاد العظيم وتربية هكذا أبناء، وتلك التضحيات العظيمة التي قامت بها السيِّدة الزهراء، والتي سمعتم ببعضها، كلّ هذا قدوة في الحياة. فعلى بناتنا أنْ يقتدين بالسيّدة الزهراء عليها السلام وعلى أبنائنا كذلك أنْ يقتدوا بالسيّدة الزهراء وبأمير المؤمنين عليهما السلام»[2].

---

(١) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٨/١/٢٤ هـ.ش.

(٢) خطبة العقد المؤرخة ١٣٧٦/٩/٢٤ هـ.ش.